الوظائف الانفعالية في شعر العلاقات الأسرية: ديوان "يا قبلة المجد" لحسين فطاني أنموذجًا: مقاربة نظرية وتطبيقية وفق نظرية الاتصال عند رومان جاكبسون

د. محمد بن عبد الواحد المسعود
الأستاذ المشارك - قسم الأدب - كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص

يقارب البحث شعر العلاقات الأسرية في ديوان: "يا قبلة المجد" لحسين فطاني؛ لاستجلاء الوظائف الانفعالية فيه والأساليب اللغوية المعبرة عنها، إضافة إلى تأكيد أهمية التواصل اللغوي، وأثره في نقل الأفكار والمعاني، وتعزيز العلاقات بين البشر، وإجلاء القيم والمبادئ والمشاعر والانفعالات عامة.

وقد وقفت من خلال البحث على جملة من النتائج، أهمها: الوقوف على الأساليب اللغوية المعبرة عن مشاعر فطاني وعواطفه تجاه أسرته، وتجلية أنماط العلاقات بين حسين فطاني وأفراد أسرته، وتجلية الأسس التواصلية بين المرسل/فطاني والمرسل إليه؛ المتنوعة بين الظهور والخفاء من خلال مقاربة الوظيفة الانفعالية/التعبيرية، واستجلاء أثر التواصل اللغوي في تعزيز العلاقة بين المرسل/فطاني وأفراد أسرته، وأثر ذلك في تعميق التآلف بينهم، وتجلية جملة من السمات الذاتية لحسين فطاني، والقيم الخلقية التي يتسم بها، ومنها: الوفاء للأسرة وأفرادها.

الكلمات المفتاحية: الشعر السعودي – الأسرة – التواصل – وظائف اللغة – الأسلوبية.

Emotional Functions in the Poetry of Family Relations:Diwan: "O Kiss of Glory - Ya Qublat al-Majd " by Hussein Fatani as a model:

A Theoretical and Applied Approach According to Roman Jacobson's Communication Theory

Dr. Mohammed bin Abdul Wahid bin Abdul Razzaq Al Masoud
Associate Professor at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, College of Arabic Language - Department of Literature

Abstract

The research approaches the poetry of family relations in the Diwan: “O Kiss of Glory - Ya Qublat al-Majd” by Hussein Fatani, to clarify the emotional functions in it, and the linguistic methods that express them, in addition to emphasizing the importance of linguistic communication, and its impact on conveying ideas and meanings, strengthening relationships between people, and evaluating values, principles, feelings and emotions in general.

Through the research, I found a number of results, the most significant of which are: To identify the linguistic methods that express the feelings and emotions of Hussein Fatani towards his family, and to clarify the patterns of relations between Hussein Fatani and his family members, and the manifestation of the communicative foundations between the sender / Hussein Fatani, and the addressee, which vary between appearance and invisibility through the approach of the emotional / expressive function, and to clarify the impact of linguistic communication in strengthening the relationship between the sender/ Hussein Fatani, and his family members, and the impact of that on deepening the harmony between them, and the manifestation of a number of personal characteristics of Hussein Fatani, and the moral values that characterize him, including: loyalty to the family and its members.

Keywords: Saudi poetry - family - communication - language functions - stylistics.

مقدمة البحث:

التواصل البشري موضوع مهم وخصب في الفكر الإنساني؛ إذ يعين على التفاهم بين أفراد المجتمع، وخلق علاقات اجتماعية تفاعلية؛ تعمِّق التآلف والتجانس في المنظومة الاجتماعية. وقد اهتدى الإنسان إلى جملة من الوسائل التواصلية، كانت اللغة أرقاها وأكثرها فاعلية؛ فصارت الوظيفة الأساس للغة –والحالة تلك– التعبير والإبلاغ أو التوصيل للأفكار والمعاني والرغبات. (١)

إن اللغة "نشاط إنساني يتطور بالممارسة وفق الأنماط المتاحة، وحسب المقامات ومقتضيات الأحوال، وهي تؤثر بطريقة طردية في عملية الاتصال والإبلاغ من خلال عاداتها وطرائق أساليبها في الكلام، وبذلك تصبح اللّغة جزءا مهماً من تلك العملية؛ وهي العملية التي يتفاعل فيها المرسل والمستقبل من خلال مضامين اجتماعية معينة يتم فيها نقل الأفكار والأحاسيس والتخيلات وغيرها". (٢)

وقد سارت الدراسات اللسانية الحديثة في منهجها لدراسة اللغة على أساسين:

أولهما: تيار صوري: يقف في مقارباته عند بنية اللغة؛ إذ يُعنى بدراسة النظام اللغوي بوصفه بنية مجردة، يمكن دراستها، واستجلاء خصائصها بحد ذاتها، أي: معزولة عن سياقاتها وظروف استعمالها؛ وبذلك يكون التيار الصوري معنيًّا بالشكل/البُنى أكثر من عنايته بالمعنى (٣)، واللغة "مجموعة من الجمل تربط بين مكوناتها علاقات صرفية تركيبية ودلالية" (٤).

ثانيهما: تيار وظيفي: يُعنى بوصف بنية اللغات بربطها بما تؤديه من وظائف داخل المجتمعات البشرية. وتدرس اللغة –بناءً على ذلك – بوصفها وسيلة من وسائل التواصل(٥)؛ لذا اتجهت العناية في هذا التيار "صوب الاستعمال اللغوي، والضوابط التي تحكمه، ودور المقام أو السياق غير اللغوي في التواصل الإنساني، وما يميز هذا الأساس عنايته بعناصر التواصل والعلاقة التي تربط بعضها ببعض، والكشف عن وظائف التواصل، وما يرافق الكلامَ من حركاتٍ وإشاراتٍ، فضلاً عن عنايته بالمتكلِّم والمخاطَب، وما يتبعانه من استراتيجيات من شأنها الكشف عن المعنى وإيصاله، وبيئةِ الحدث المكانية والزمانية، وما يستلزمه التواصلُ من معانٍ مقاميةٍ تعجز النظريات الشكلية البنائية الكشف عنها أو تحليلها"(٦).

١- (١)نظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية)، م.م.الذبحاوي، علي جواد، أ.د.البشير، بشرى محمد طه، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، بابل، العراق، العدد(٣٨)، نيسان، ٢٠١٨م: ١٧١٨، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، زيان، ليلى، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث بغزة، المجلد (٢)، العدد (١) مارس، ٢٠١٦م :٩٠.

٢- (٢)عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون:٩٠.

٣- (٣)المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، د. المتوكل، أحمد، ط١، الرباط–المغرب، مكتبة الأمان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م:١٩، نظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية):١٧١٨.

٤- (٤)المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي:١٩.

٥- (٥)المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي:١٩، نظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية):١٧١٨.

٦- (٦)نظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية):١٧١٨. وأصل الفكرة لدى د. محمد محمد يونس علي في كتابه "مدخل إلى اللسانيات" عند حديثه عن : (اللسانيات المضيَّقة واللسانيات الموسعة). ينظر: مدخل إلى اللسانيات، د. علي، محمد محمد يونس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٤م: ٢١– ٢٤.

والنص الأدبي بعامة هو منظومة بناء لغوي (رسالة)، ينتجها مبدع إلى متلقٍ. ولمقاربة تلك المنظومة يحسن الوقوف على هذه الأقطاب الثلاثة من خلال نظريات الاتصال والتواصل اللغوي، ومن أقربها تطبيقاً في حقل الدراسات الأدبية نظرية (رومان جاكبسون) [١]؛ الذي حد اللغة والمحيط اللغوي بحدود تتسم -في جملتها- بالشمولية التي تدخل في الدرس اللساني كل ما له علاقة بالعامل اللغوي، فغدت اللسانيات عملاً علمياً يستغرق كل جزئيات اللغة الداخلية والخارجية، وما ينتج عن هذه الجزئيات من وظائف متباينة حسب تباين مآلات الفعل اللغوي، كما ألح على دراسة اللغة في وظائفها المتنوعة. وبذلك تخرج اللسانيات من مأزق القصور على المنظومة اللغوية المعتمدة على جملة من العلامات والرموز [٢].

أسباب اختيار الموضوع:

١- جدة الموضوع؛ إذ لم يقف الباحث -في حدود اطلاعه- على دراسات قاربت شعر فطاني وفق الوظائف اللغوية لدى (رومان جاكبسون).

٢- ثراء مدونة البحث؛ إذ كشف استقراء الديوان عن ثلاثة وخمسين (٥٣) نصًّا في التعبير عن العلاقات الأسرية.

٣- تجلية موقف الشاعر حسين فطاني تجاه أسرته، وأفرادها، وانطباعاته تجاههم، وانفعالاته الإيجابية، ومدى صدقه في ذلك، وتوسله بالعناصر اللغوية التواصلية في ذلك.

٤- تجلية المحركات الأسلوبية الظاهرة والخفية من خلال مقاربة الوظيفة الانفعالية/التعبيرية.

٥- بيان قدرة حسين فطاني على نقل تجربته المعبرة عن الأسرة وأهميتها؛ ذلك أن الوظيفة التعبيرية، تُعنى بمقاربة الظواهر الأسلوبية المعبرة عن ذات المبدع، ورؤيته للأشياء، وهي بصيغة أخرى لا تهتم بقدرة المبدع على إيضاح الفكرة، أو تجلية جمالية الموضوع أو المعنى-محل الحديث- ولا تهدف إلى بيان قدرته -المبدع/المرسِل - على التأثير في المتلقي، بل إنها تهتم بدراسة قدرته-المبدع/المرسِل- على التعبير عن الموقف أو المعنى أو المنظر أو الحدث أو الموضوع أو نحو ذلك.

- أهداف البحث:

١- التدليل على أن النص الأدبي -من حيث هو بناء لغوي- لم ينفك عن الوظيفة الأساس للغة، وهي: التواصل، وما يتفرع عنها من عناصر، يؤثر التركيز على أحدها في تحديد جنس النص الأدبي، ووظيفته، وسماته.

٢- البرهنة على أن المدونات الأدبية -يهمنا الشعرية هنا- قابلة لمقاربة وظائف اللغوية، وإن تفاوتت نسبية حضورها فيها؛ فوظائف: الانفعالية، والإفهامية، والشعرية/الأدبية، تبرز مقارنة بالانتباهية، والمرجعية، وما وراء اللغة.

٣- التحقق من قدرة نظرية الاتصال اللغوي على مقاربة الظواهر الأسلوبية في المدونات الأدبية، وتفسيرها وتأويلها؛ ومن ذلك شيوع دوال المتكلم في الوظيفة الانفعالية محل المقاربة في هذا البحث.

٧- (١) الأسلوبية وتحليل الخطاب، د.العياشي، منذر، ط١، حلب، سورية، مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٢م: ٧٠. وقد أشارت بعض الدراسات بأن إرهاصات النظرية ظهرت عند (سوسير). عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون:٨٩.

٨- (٢)التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، بومزبر، الطاهر بن حسين، ط١، لبنان، الجزائر، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: ١٣-١٤، ٢٣.

٤- الوقوف على الأساليب اللغوية المعبرة عن مشاعر فطاني وعواطفه تجاه أسرته.

٥- تجلية أنماط العلاقات بين حسين فطاني وأفراد أسرته.

٦- تجلية الأسس التواصلية بين المرسل/فطاني والمرسل إليه؛ المتنوعة بين الظهور والخفاء من خلال مقاربة الوظيفة الانفعالية/التعبيرية.

٧- استجلاء أثر التواصل اللغوي في تعزيز العلاقة بين المرسل/فطاني وأفراد أسرته، وتعميق التآلف بينهم.

٨- تجلية جملة من السمات الذاتية لحسين فطاني، والقيم الخلقية التي يتسم بها، ومنها: الوفاء للأسرة وأفرادها.

منهج البحث:

سأقارب شعر فطاني وفق نظرية الاتصال لدى (رومان جاكبسون) من خلال تحليل عناصر الرسالة، وارتكاز شعره على الوظيفة الانفعالية/التعبيرية، وسأفيد في ذلك من عناصر الدراسة الأسلوبية ومقولاتها، وتطبيقاتها مع التركيز على انعكاس ذلك على دلالات نصوص المدونة، وتجلية الانفعالية في وظيفتها التواصلية.

وقد حرصت على الإفادة من المعطيات اللسانية في نصوص المدونة، وما أنتجته الدراسات الأسلوبية والبلاغية؛ حتى تكون الأحكام النقدية مراوحة بين الانطباعية والمنهجية العلمية؛ الخاضعة للمعايير الموضوعية الدقيقة.

مخطط البحث:

المبحث الأول: عناصر نظرية التواصل اللغوي عند (رومان جاكبسون).

المبحث الثاني: الوظائف اللغوية عند (رومان جاكبسون).

المبحث الثالث: الوظائف الانفعالية في شعر العلاقات الأسرية في ديوان "ياقبلة المجد".

الدراسات السابقة:

١- لم يقف الباحث في حدود اطلاعه على دراسات قاربت شعر فطاني، وفق نظرية (رومان جاكبسون).

٢- وجد الباحث دراسة بعنوان: حسين فطاني (١٣٣٥ - ١٤١٢ هـ) حياته وشعره [(١)]. بيد أن تلك الدراسة لم تقارب شعر فطاني من حيث نظرية الاتصال عند (رومان جاكبسون)؛ بل قاربت حياة فطاني، وبيئته، وموضوعات شعره، وأفكاره ومعانيه، وتجربته الشعرية، وعاطفته، والبناء في شعره، وألفاظه وتراكيبه، وصوره الشعرية، وموسيقاه.

المبحث الأول: عناصر نظرية التواصل اللغوي عند (رومان جاكبسون):

"انطلق (رومان جاكبسون) في نظريته من مسلمة جوهرية، هي أن التواصل هو الوظيفة الأساس للغة"[(٢)]. وشخصت نظريته-بناءً على ذلك- الاتصال اللفظي البشري، وبنته على عناصر ستة تغطي عناصر التواصل اللساني، ذلك أن القول -

٩- (١)حسين فطاني حسين فطاني (١٣٣٥ - ١٤١٢هـ) حياته وشعره (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي)، إعداد: الخليفة، إيمان بنت سالم، إشراف: د. حسانين، حمدي أحمد، قسم الأدب، بكلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٠-(٢)نظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية): ١٧٢٥.

بعامة- يحدث من (مرسل) يرسل (رسالة)[١] إلى (مرسل إليه)، ولكي يكون ذلك عمليًا؛ فإنه يحتاج إلى (السياق)، و(الشفرة) و(وسيلة الاتصال). ويؤثر التركيز على عنصر من العناصر السابقة في تحديد طبيعة الأقوال وأجناسها وسماتها ووظائفها [٢].

ويمكن اختزال عناصر التواصل اللغوي في الخطاطة الآتية:[٣]

١- المرسل:[٤]

المرسل هو مصدر الخطاب المقدّم؛ إذ بدونه لن يكون هناك خطاب -في الأصل-، وهو ركن حيوي في الدائرة التواصلية اللفظية، ذلك أنه الباعث الأول للخطاب الموجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة، تكتمل بها دائرة العملية التخاطبية؛ التي تقصد إلى الإفهام أو الإخبار أو التأثير أو غيرها من المقاصد. وعليه فيستحيل تصور أي وضع تخاطبي لفظي

١١-(١) الرسالة، هي: مجموعة من العلامات تخضع في تعاملها إلى قوانين مضبوطة يريد مرسِلٌ إيصالها إلى مرسَل إليه بواسطة قناة. معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول)، د. صمود، حمادي، مجلة حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، العدد (١٥)، يونيو، ١٩٧٧م:١٣٩.

١٢-(٢) قضايا الشعرية، جاكبسون، رومان، ترجمة: الولي، محمد، حنون مبارك، ط١، الدار البيضاء-المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨م: ٢٧، والخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، د. الغذامي، د. عبد الله، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٨م:٨-٩، ونظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية): ١٧٢٥.

١٣-(٣) قضايا الشعرية: ٢٧، والخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية: ٩، ونظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية): ١٧٢٥-١٧٢٧، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون:٩٦.

١٤-(٤)تعددت المصطلحات الدالة عليه عند اللسانيين، ومن ذلك: الباث، والمخاطِب، والناقل، والمتحدث، المتكلم، المرمِّز. التواصل اللساني والشعرية:٢٤، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون: دراسة ونصوص، بركة، فاطمة الطبال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م :٦٥. وهنا أشير إلى أن (جاكبسون) لم يحصر دال المرسل على الإنسان، بل جعله عاما لكل مرسل، كالتلفاز مثلاً. النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:٥. بيد أن المقصود بالمرسل في هذا البحث: المرسل (الإنسان).

بدون المرسل جزئيًا أو كليًا؛ [١] لذا على المرسل مراعاة القيود المنطقية والمنهجية المتعلقة به، ومنها: وضعه التخاطبي، ومنزلته الاجتماعية والوظيفية ونحو ذلك، إضافة إلى مراعاة منزلة المرسل إليه، والسياق العام، وطبيعة الخطاب الموجه إليه، وتتجلى تلك المراعاة في آليات إعداد خطابه اللغوي التواصلي، فالخطاب السياسي الموجه إلى الناس عامةً -مثلاً- لا يتحتّم فيه على رجل السياسة أن يوظف كل الأنظمة اللسانية التي يكون فيها المستقبلون على لياقة تداولية معتبرة، والخطاب العادي -مثلاً- بسيطٌ في سَنَنه، وفي قيمته الإخبارية، ودرجة الحُمولة المُمكِنة التي تستوعبها الأبنية اللسانية المستخدمة، أما الخطاب الشعري فتزداد التملُّصات والانفلاتات من عالم الواقع أو الإطار المرجعي للنظام اللغوي المستخدم، وخطاب التاجر مع المشتري يختلف عن خطاب التاجر مع التاجر، وخطاب المعلم مع طلابه يختلف عن خطابه مع أقرانه من المعلمين. وكذا الحال مع تنوع المقاصد والأهداف؛ إذ إنها تتأثر بتنوع بعض العناصر السياقية، مما يفرض على المرسِل أطراً معينة لا بد من أن يستجيب لها؛ فإن كان هدفه الإقناع فسيختار من الأدوات اللغوية والآليات الخطابية التي تحقق ذلك المراد، إلى غير ذلك من المقاصد.[٢]

٢- المرسَل إليه:

هو الطرف الثاني المقابل للمرسِل داخل الدائرة التواصلية اللغوية أثناء التخاطب، وتتجه إليه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المرسل؛ لذا فإنه مؤثر رئيس في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغاته اللغوية في خطابه، سواء أكان حضوره عينيًا أم ذهنيًا؛ انطلاقًا من علاقاته السابقة بالمرسل وموقفه منه ومن الموضوعات التي يتناولها. كما أنه -المرسل إليه- يضطلع بتفكيك الرسالة وأجزائها (الكلمة، الجملة مثلاً)، وتأويلها لمعرفة مقاصد المرسل وأهداف الخطاب.[٣]

وقد اشترط (جاكبسون) في المرسل إليه أن يكون مؤهلاً لفهم الرسالة؛

إذ ليس كل مستقبل للرسالة يصلح أن يكون مرسلا إليه؛ لذا يحسن التفريق بين مصطلح (المستقبل) ومصطلح (المرسل إليه):

١- الاستقبال: عملية فيزيائية إجرائية، لا ترتبط بإدراك الرسالة وفهمها وتأويلها.

٢- المرسل إليه: عملية تلقي للرسالة مع امتلاك القدرة على إدراكها وفهمها وتأويلها.

١٥-(١) التواصل اللساني والشعرية:٢٤، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، د. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م: (V)، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:٦٥.

١٦-(٢)التواصل اللساني والشعرية:٢٤-٢٥، استراتيجيات الخطاب: (V).

١٧-(٣)استراتيجيات الخطاب: (V-Vi)، التواصل اللساني والشعرية:٢٥، والنظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:٦٥.

وبيان ذلك التفريق أن المجنون قد يستقبل الرسالة، ولكنه لا يدركها أو يفهمها، وكذا الحال مع الطفل الصغير غير المميز فإنه يستقبل الرسالة، ولكنه لا يستطيع تحليلها وإدراك معانيها.[١] وقد أشار إلى ذلك (جاكبسون) عند حديثه عن عنصر السياق في العملية التواصلية اللغوية:"سياقا قابلا لأن يدركه المرسل إليه".[٢]

ولا يشترط في المرسل إليه أن يكون حاضرًا حقيقة، بل يكفي أن يكون موجودًا تقديرًا أو افتراضًا؛ ولذا صح تسمية الخطاب خطابًا سواء أكان المرسل إليه حاضرًا حقيقة أو تقديرًا.[٣]

٣- **الرسالة:**[٤]

وردت الرسالة في قاموس اللسانيات بمفهومها العام، أنها "وحدة الإشارات المتعلقة بقواعد تركيبات محدودة (مضبوطة) يبعثها جهاز البث (الإرسال) إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة، حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال".[٥] بيد أن مصطلح (الوحدات الإشارية) لا يقتصر على التمظهر اللساني اللفظي للعملية التواصلية؛ ذلك أنه يتسع ليشمل إشارات الصم والبكم، وإشارات قانون المرور، ونحوها، في حين أن (جاكبسون) تحدث عن الاتصال اللساني/التواصل اللفظي في نظريته التواصلية، عندما بيَّن أن عملية فك الرموز تنتقل من الصوت إلى المعنى، أي أن عملية التحليل والتركيب للعلامات اللغوية تنتقل من الدال إلى المدلول بشكل آلي على اعتبار أن العلامة اللغوية تتألف من عنصرين مهمين لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما: الدال والمدلول، وعليه فإن تفكيك الرموز (الدوال) يؤدي إلى تفكيك الجانب الصوري لتلك الدوال وإدراكها، وبذلك تنتقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه.

وخلاصة القول: إن مفهوم الرسالة عند (جاكبسون): متواليات صوتية لغوية، تحيل إلى مرجع مشترك بين المرسل والمرسل إليه؛ لتجسيد أفكار المرسل في صورتين، هما:

١- **الصورة السمعية:** إذا كان التخاطب شفهيًّا.

٢- **الصورة الخطية:** إذا كانت التخاطب مكتوبًا. [٦]

١٨-(١) قضايا الشعرية:٢٨، نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي، محمود، نشأت علي، حمدامين، دلدار غفور حمد، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين- أربيل، العراق، المجلد 18، العدد 1 (28 فبراير/شباط 2014)، جامعة صلاح الدين قسم النشر العلمي، ٢٠١٤م: ١١٩.

١٩-(٢)قضايا الشعرية:٢٨.

٢٠-(٣) نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١١٩.

٢١-(٤)أطلق عليها مصطلح (المرسَلة). النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:٦٥

٢٢-(٥)التواصل اللساني والشعرية:٢٧، نقلاً عن:

٢٣- George Mounin, Dictionnaire De la linguistique. P (314) universitaire de France.(1974) France.

٢٤-(٦) قضايا الشعرية:٢٧، نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١١٩، التواصل اللساني والشعرية: ٢٧، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:٦٥

ويسهم تتبع سمات الرسالة وخصائصها التعبيرية في معرفة الكيفية التي تعامل بها المرسل مع ذاته ومن ذلك التعبير عن المشاعر والأفكار والمواقف ونحو ذلك، إضافة إلى الوقوف على كيفية تعامله مع المرسل إليه، ومن ذلك: الإجلال–الاحترام – الاحتقار– الإهانة – الرغبة في الإقناع – فرض الرأي– تقدير المكانة الاجتماعية والوظيفية.[١]

٤– السياق/المرجع:

ترتبط كل رسالة (يهمنا الرسالة اللغوية هنا) بمرجع تحيل إليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، بحيث لا تفهم مكوناتها، ولا تفكك رموزها السَّنَنيَّة إلا بالإحالة إلى تلك الملابسات التي أنجزت فيها الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب؛[٢] لذا اشترط (جاكبسون) لفعالية الرسالة وجود سياق قابل لأن يدركه المرسل إليه[٣] ؛ ذلك أنه –السياق– يمد المرسل إليه بالظروف والملابسات التوضيحية، التي تتنوع بين سياقات لفظية، وأخرى قابلة أن تكون لفظية[٤]. وعليه يكون (جاكبسون) قد حصر السياق في السياق اللفظي وحسب؛ لذا دعا اللساني الفرنسي (د.مانجينو **D.maingueneau**) إلى التمييز بين السياق اللفظي والسياق غير اللفظي.[٥]

– السياق غير اللفظي:

تمثل السياقات غير اللفظية المحيط الذي تنتج فيه الرسالة، وتتشكل فيها أبنية خطاب اللفظي، ويتضمن السياق وفق ذلك الأطر الآتية:

١– **الموقع/الإطار الزّمكاني**: إذ يجب أن يكون الخطاب المعطى مطابقًا لحيِّزٍ مكاني ولحظة زمانية.

٢– **الهدف**: أهداف التواصل هي الغاية القصوى من العملية التواصلية، مع التأكيد على التمييز بين الهدف الكلي (العام) للتدخلات الكلامية أثناء زيارة طبيب، والهدف الأكثر دقةً وتحديداً لمواقف الأفعال الكلامية المتباينة المنجزة أثناء اللقاء بين المرسل والمرسل إليه؛ ذلك أن المحادثات التي تؤدى –حينها– ذات طبيعة علاقية أكثر منها واقعية؛ لأننا نتكلم من أجل الكلام، ولضمان حماية الوشيجة الاجتماعية.

٣– **المشاركون في العملية التواصلية**: ويؤخذ –في هذا الإطار– بعين الاعتبار ما يأتي: عدد المشاركين، مميزاتهم الشخصية (العمر، الجنس، المهنة، الحالة الشخصية، إلى غير ذلك)، علاقاتهم المتبادلة (درجة معرفتهم، طبيعة العلاقة الاجتماعية المهنية العائلية، علاقاتهم العاطفية كالميل والنفور والصداقة والمحبة مثلاً).

٢٥–(١) استراتيجيات الخطاب (**Vi-V**).

٢٦–(٢) التواصل اللساني والشعرية: ٣٠.

٢٧–(٣) قضايا الشعرية: ٢٧.

٢٨–(٤) قضايا الشعرية: ٢٧، التواصل اللساني والشعرية: ٣٠.

٢٩–(٥) التواصل اللساني والشعرية: ٣٠. نقلاً عن:

30-Dominique maingueneau. Les termes cles l Anlyse Du Discours P.26 Seuil 1996 Paris France.

ويشكل إطار المشاركة الجانب المهم للعملية التواصلية، غير أنه لا يُدرج ضمن الأنساق البنيوية للرسالة؛ ذلك أنه سياق غير لفظي بالدرجة الأولى، أما السياق اللفظي أو القابل لأن يكون لفظياً فهو المقصود بالتحليل عند (جاكبسون) باعتباره عاملاً مرجعياً داخل الدارة التواصلية اللفظية المنجزة لخطاب؛ فيكون السياق -والحالة تلك- شيئاً توجد فيه أو من خلاله النص الرسالة، لكنها تتجرد عنه فيصير لها مرجعاً خارجاً عن نطاق النص، ويمكن توضيح ذلك في الخطاطة الآتية:

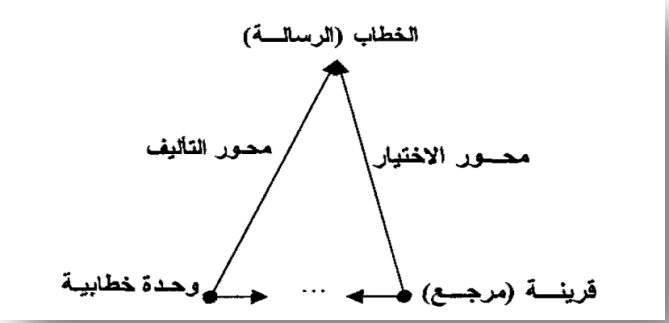

يلحظ تقابل القرينة مع الوحدة الخطابية قبل توجه كل واحدة منهما للتأثير في النص الخطابي، وتوجيه دلالته (قيمته الإخبارية)، وعند إنجاز النص الخطابي تتراجع تأثيرات القرينة لتبقى محيطًا خطابيًا (سياقًا)، وتبقى الوحدة جوهره المادي. بيد أن العلاقة بين الوحدة الخطابية والقرينة (المرجع) تظل متلازمة وتعمل بشكل مطرد في النص. [١]

الأنماط الأساسية للسياق/المرجع:

حصرها (جاكبسون) في ثلاثة أنماط، هي:

١- الموجودات مع تعبيرها اللغوي أي الاسم.

٢- الأحداث المعبّر عنها بواسطة الفعل.

٣- كيفيات الوجود والحدوث المعبر عنها في اللغة تباعًا بواسطة الصفة والحال.

وأضاف الطاهر بومزبر نمطًا رابعًا، هو: فضاء الأحداث والموجودات؛ المعبر عنها بالحروف، وبخاصة (على، في، الباء، من)؛ ذلك أنها تحيل إلى الوجود الظرفي للموجودات والأحداث.[٢]

وخلاصة القول في أهمية السياق في العملية التواصلية: إنه يسهم في ترجيح أدوات بعينها، واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب، وذلك من خلال عدد من العناصر. ومن ذلك العلاقة بين المرسل والمستقبل (السلبية أو الإيجابية)؛ فعدم وجودها يعدُّ توجيهاً للمرسل في اختياراته، ومن العناصر -أيضاً- الزمان والمكان اللذين يتلفظ فيهما المرسل برسالته، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر، وما يناسب مكاناً قد لا يناسب مكاناً آخر؛ وعليه فإن معرفة عناصر

٣١-(١) التواصل اللساني والشعرية:٣٠-٣٢.

٣٢-(٢) قضايا الشعرية: ٦٤، التواصل اللساني والشعرية:٣٢-٣٣.

السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال، واختيار الأدوات والآليات اللغوية انعكاس لتلك العناصر المشكلة للسياق (اللفظية وغير اللفظية)، وبمعرفته يمكن تفكيك هذه اللغة للوصول إلى المعنى المقصود والغرض المراد.[١]

٥- السَّنَن:

تعددت المصطلحات الدالة على ذلك العامل، ومن ذلك: اللغة، النظام، القدرة، القانون، الشفرة.[٢] بيد أن ذلك التنوع يحمل مدلولاً واحدًا تتطلب فيه الرسالة نظام ترميز مشترك كلياً أو أقله جزئياً بين المرسل/الباث، والمرسل إليه/الملتقط/فاك الرموز[٣]. ويعود لذلك النظام المشترك بينهما "الفضل في عملية الفهم أو التأويل"[٤].

ويمثل عامل "السنن القانون المنظِّم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كلُّ نمط تركيبي، فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة، حيث يعمل على الترميز (codage)، وإليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما فيفكِّك رموزها بحثًا عن الرموز الإخبارية التي شُحِنت بها (Décodage)"[٥].

وتتجلى أهمية السنن أو النظام المشترك بين الباث والمستقبل في اعتماد نجاح العملية الإبلاغية في وضع تخاطبي ما على ذلك النظام المشترك؛ ذلك أن اللغة عند (جاكبسون) تمثل نظاما كليًّا يشمل العديد من الأنظمة الصغرى التي تتفرع عن ذلك النظام الكلي، بصورة تحاكي الشجرة وفروعها وأغصانها، ومن ذلك أنواع تركيبات الكلام من جملة فعلية واسمية ومتعلقات كل نوع منها، وأساليب بلاغية كالخبر والإنشاء، وأبنية صرفية ومعجمية إلى غير ذلك.[٦] ويمكن اختزال ذلك في الخطاطة الآتية:[٧]

٣٣-(١) استراتيجيات الخطاب: (Vi).

٣٤-(٢) قضايا الشعرية: ٢٧، التواصل اللساني والشعرية: ٢٧-٢٨، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون: ٩٤-٩٥.

٣٥-(٣) قضايا الشعرية: ٢٧، الألسنية (علم اللغة الحديث) د.زكريا، ميشال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لينان، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م:٨٥، التواصل اللساني والشعرية: ٢٨، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون:٦٥.

٣٦-(٤) اللغة، التأويل والتواصل في رحال الموروث اللساني العربي (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية)، إعداد: مداني، ليلي، إشراف أ.د. مسعود، أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران-١-أحمد بن بلة، الجزائر، ٢٠١٦/٢٠١٧م: ١٥٣.

٣٧-(٥)التواصل اللساني والشعرية:٢٨.

٣٨-(٦) قضايا الشعرية: ٢٧، التواصل اللساني والشعرية:٢٨، نظرية التواصل اللغوية وأبعادها في الدرس اللغوي: ١٢٠،

٣٩-(٧)أصل الخطاطة في كتاب: التواصل اللساني والشعرية:٢٩.

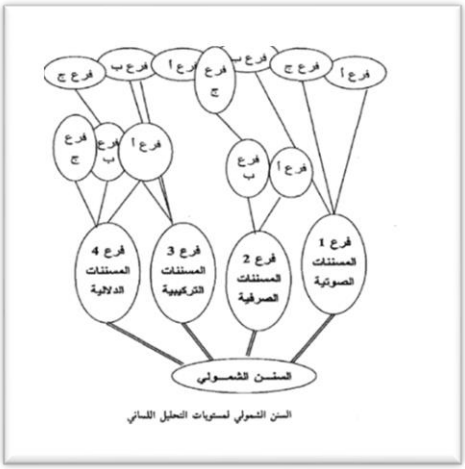

السنن الشمولي لمستويات التحليل اللساني

يمثل ذلك النموذج السَّنَني منهجية لسانية "ينطلق منها، ويعود إليها كل فرد، أو جماعة لسانية عند الحاجة إلى تخاطب لفظي، فيجعل لكل وضع خطابي ما يناسبه من هذه الأبنية الفرعية"[١]؛ لذا إن جهل المتلقي السنن فإن عملية التواصل لن تتم أصلاً، أما إن احتملت السنن عدة توجيهات فعليه أن يتلمس الأدلة التي تسهم في توجيه العملية التواصلية إلى المعنى المقصود، لإتمام العملية التواصلية[٢].

٦- القناة:

القناة هي الوسيلة التي تنتقل بها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه؛ ذلك أن أي رسالة تواصلية تقتضي وجود قناة اتصالية، وربطًا نفسيًا بين المرسل والمرسل إليه، وتسهم تلك القناة في إقامة التواصل والمحافظة عليه.[٣] وتبرز أهمية القناة في استناد التواصل اللساني عليها؛ ذلك أن وجوده -التواصل اللساني- مرتبط بوجودها.[٤]

وتختلف قناة الاتصال/ الوسيلة في خصائصها وإمكانياتها باختلاف الموقف الاتصالي وحجم المتلقين وانتشارهم وحدود المسافة بين المرسل والمرسل إليه.[٥]

وتتنوع قنوات الاتصال في اللسانيات اللغوية، فقد تكون **مادية** كالهواء والرائحة، أو **لفظية** (صوتية/شفهية)، أو **غير لفظية** (بصرية – كتابية -حركية)، كما يمكن أن تكون **تقنية** كشبكة الإنترنت، أو مواقع التواصل الاجتماعي، والتلفاز، والمذياع، إلى غير ذلك.[١]

٤٠-(١)التواصل اللساني والشعرية:٢٩.

٤١-(٢)نظرية التواصل اللغوية وأبعادها في الدرس اللغوي:١٢٠.

٤٢-(٣) قضايا الشعرية: ٢٧، إسقاط النظرية التواصلية لرومان جاكبسون على العملية التعليمية، ابن عائشة، ستي، بن يشو، جيلالي (مشرف)، مجلة الموروث، العدد (٥)، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين، جوان، ٢٠١٧م :٣٢١، الخطيئة والتكفير:٩.

٤٣-(٤) نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١٢٠.

٤٤-(٥)إسقاط النظرية التواصلية لرومان جاكبسون على العملية التعليمية:٣٢١.

ولقنوات الاتصال ضوابط يمكن اختزالها في ضابطين، هما:

-**ضابط لغوي**: يتضمن سلامة الأداء، وصحة البناء.

-**ضابط فني**: يعني عدم شكوى القناة من أي خلل فني يؤثر في استقبال الرسالة، كالخلل الصوتي في المشافهة وصوت المذياع أو التلفاز، وكإتلاف جزء من الكتاب أو النص بالمحو أو السقط أو الطمس أو السهو؛ فكل ذلك يؤدي إلى استقبال ناقص أو غير واضح للرسالة[٢].

المبحث الثاني: الوظائف اللغوية عند (رومان جاكبسون):

يهدف تحليل عناصر التواصل اللغوي عند (جاكبسون) إلى تحديد الوظائف اللغوية التي تنتجها من وجهة نظر لسانية صرفة؛ ذلك أن الرسالة عنده تستوعب مدلولا لفظيًا يتولد في إطار لغوي محض؛ حيث يولِّد كل عنصر من عناصر التواصل اللغوي وظيفة لسانية مختلفة. وتلك الوظائف، هي: التعبيرية/الانفعالية، الإفهامية، الانتباهية، المرجعية، وظيفة ما وراء اللغة، الشعرية/الإنشائية/ الأدبية.[٣]

١- الوظيفة التعبيرية/الانفعالية:

تركز الوظيفة التعبيرية/الانفعالية على المرسِل، وتهدف إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقفه تجاه ما يتحدث عنه، وهي إلى ذلك تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع؛ لذا فإن تسميتها بالوظيفة الانفعالية التي اقترحها (مارتي) مفضلة لدى (جاكبسون) على تسميتها بالوظيفة الوجدانية؛[٤] ذلك أن المرسل يعبر بها "عمَّا يختزن في ذهنه ونفسه من كينونات ومكبوتات بصيغ تعبيرية انفعالية تنقل المعاني المجردة الذهنية من تصورات معنوية إلى معاني محسوسة مادية"[٥] في قوالب لغوية اضطلعت بتحويل الأفكار من كيان ميت إلى كيان واقعي موجود ومدرك يعكس فكر المرسل، ومواقفه من الحياة، وبخاصة في اللغة العاطفية كلغة الشعر مثلاً[٦]؛ لذا أطلق بعض اللسانيين على هذه الوظيفة مصطلح (الوظيفة التأثيرية)؛ لأنها مشحونة بالعواطف والأحاسيس.[١]

٤٥-(١) نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١٢٠، إسقاط النظرية التواصلية لرومان جاكبسون على العملية التعليمية:٣٢١، الاتصال اللغوي في القرآن الكريم-دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات-د.الحارثي، فهد محمد،منتدى المعارف،بيروت، ط١، ٢٠١٤م:٥٩.

٤٦-(٢)مهارات الاتصال اللغوي، د.حسين، عبدالرزاق، العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م: ٥٢-٥٣، استراتيجيات الخطاب: ٧ – ٧i .

٤٧-(٣) التواصل اللساني والشعرية:٣٥، قضايا الشعرية: ٢٨.

٤٨-(٤) قضايا الشعرية: ٢٨.

٤٩-(٥)التواصل اللغوي ووظائف الاتصال في ضوء النظريات اللسانية، د. صادق، فاطمة الزهراء، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، العدد (٢٨)، يونيو حزيران جوان، ٢٠١٧م: ٥٧.

٥٠-(٦) التواصل اللغوي ووظائف الاتصال في ضوء النظريات اللسانية: ٥٧، الأصول -دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة، البلاغة-، د. حسن، تمام، عالم الكتب، القاهرة، د.ط.، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م:٣٤٧.

وتنقسم الانفعالات-بحسب جاكبسون- إلى صنفين:

– **التعبير الانفعالي الصادق الخالص (المطابق للواقع)** عمَّا يختلج في الذات التي كانت مصدرًا للخطاب المرسَل. ويتجلى هذا الصنف في الرسالة المشحونة بخطاب علمي أو حديث عادٍ حيث تنطبق في معظمها الدوال مع مدلولاتها.

– **الانفعالات الخادعة/الكاذبة** التي تتجاوز النقل الواقعي المباشر للأحداث التي يبدي المرسل تجاهها موقفًا مميزًا، يجعل الخطاب المنجز ملكًا له. ويتجلى هذا الصنف في الرسالة التي يشحنها المرسِل بوحدات خطابية ذات مدلول متجاوز للواقع الخالص، مدلول متعالٍ عن نقل الحقيقة كما هي في وجودها الطبيعي، وكلما زادت تلك الشحنة تعالت القيمة الإبداعية للرسالة.(٢)

وعليه فإن معيار الصدق والخداع/الكذب لدى (جاكبسون) لا يقاس بالقيمة الإبلاغية للرسالة، بل من زاوية الالتزام بالواقع الموصوف أو التخلص منه في الخطاب، والحجة في ذلك ما ذهب إليه (جاكبسون) في الحكم على الشعر (٣) في قوله : "الشعر هو في جميع الأحوال كذب، والشاعر الذي لايقدم الكذب دون تردُّد بدءًا من الكلمة الأولى لا قيمة له".(٤)

تنزع **الوظيفة الانفعالية** -وهي تركز على المرسِل-" إلى التعبير عن عواطف المرسِل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه، ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلاً، أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوّه، أو التعجب، أو دعوات الثَّلب، أو صيحات الاستنفار..."(٥).

وقد وضع (جاكبسون) محورين تقوم بهما الوظيفة الانفعالية، وهما:

١- **استعمال أدوات دالة على التكلم**: كاستعمال ضمائر المتكلم (أنا –تاء المتكلم مثلاً)، واستعمال صيغة التعجب الدالة على مظهر انفعالي للمتكلم أو المرسل.

٢- **عدم اختزال هذه الوظيفة في مظهرها الإخباري**؛ لذا يجب النظر إلى العناصر غير اللسانية؛ لأن الاختلافات الانفعالية غير لفظية، وقابلة لأن تنسب إلى إنجاز الرسالة لا إلى الرسالة، ومن ذلك عبارة (هذا المساء) التي قدمت في مسرحية ما من متكلم واحد أربعين رسالة تعبيرية بواسطة تنويع التلوينات التعبيرية. ومن ذلك -أيضاً- انتقال الأمر من وظيفة الطلب على سبيل الوجوب إلى وظائف أخرى كالإباحة أو التهديد أو التعجيز، وذلك التغير الوظيفي لأسلوب الأمر راجع إلى عناصر

٥١-(١)اللغة الشعرية بين عبدالقاهر الجرجاني ورومان جاكبسون: دراسة مقارنة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ل.م.د، إعداد: عامر، أحمد، إشراف: أ.د. كاملي، بلحاج، كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليباس- سيدي بلعباس، الجزائر، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ، ٢٠١٦-٢٠١٧م: ١١١.

٥٢-(٢) التواصل اللساني والشعرية: ٣٥.

٥٣-(٣) التواصل اللساني والشعرية: ٣٥-٣٦.

٥٤-(٤)قضايا الشعرية: ٢٨.

٥٥-(٥)الأسلوبية والأسلوب، د. المسدي، عبد السلام، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، د.ت:١٥٨.

غير لسانية مقترنة بالكلام. إن الكلام يؤدي مفهوماً إخبارياً بوحداته المعجمية والصرفية، ولكن من الخطأ أن نختزل مفهوم الإخبار بالمدلول المعجمي الصرفي، أي المظهر المعرفي العام للكلام، ذلك أن إنجاز الرسالة لم يتم. (١)

وتبرز الطبقات الانفعالية في الخطاب بطريقين:

١-**الخطاب المنطوق المباشر**: ويتميز بشدة الوضوح، وارتفاع نتوءها المحدّب كلما ظهرت على سطح الخطاب أكثر من الخطاب المكتوب؛ ذلك أنه يستند على آليتين اثنتين، **أولاهما**: فيزيولوجية تتجلى في النبر والتفخيم والترقيق والجهر والهمس وارتفاع الصوت. **وثانيتهما**: دلالية صرفة، تُدرَك من المسنَّنات المتعارف عليها في المجتمع المتخاطب، مثل: صيغة التعجب، والاستغاثة، والندبة ونحوها.

٢- **الخطاب المكتوب**: يعتمد على آلية واحدة، هي: الدلالة الصرفة؛ ذلك أن الجانب الفيزيولوجي للدوال يُدمَّر عندما يتحول الخطاب من صيغته المنطوقة إلى صورة مكتوبة خطيَّة، فيتراجع النتوء المحدب عند تلقيه من قبل المستقبِل. (شكل توضيحي)(٢)

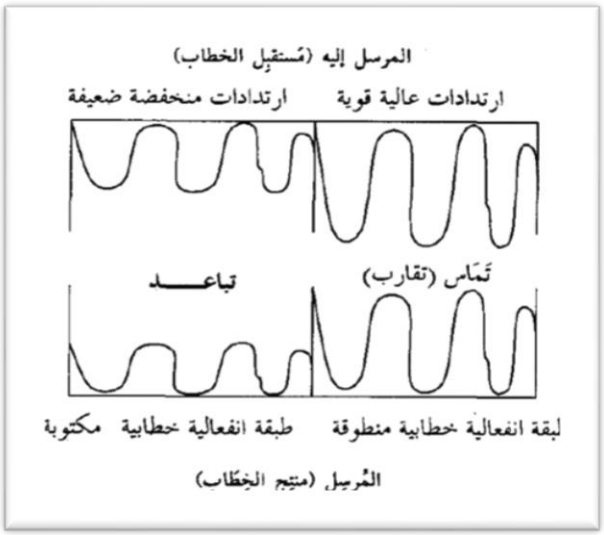

وتتمظهر الوظيفة الانفعالية عبر جملة من الأدوات التركيبية، كالتعجب، وضمير المتكلم (أنا)، وتهيمن عندما يأخذ الكاتب أو الشاعر المكانة المركزية في النص، من خلال تعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة، كما في أدب السيرة الذاتية كالأيام لطه حسين -مثلاً- وشعر الغزل،(٣) وبذلك "يتحوّل الخطاب إلى صورة تعبيرية ناقلة لجوهر وكيان المبدع"(٤) وكما قال (ماكس جاكوب):"جوهر الإنسان كامن في لغته وحساسيته".(٥)

٥٦-(١) قضايا الشعرية: ٢٨-٢٩، نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي: ١٢١-١٢٢.

٥٧-(٢) التواصل اللساني والشعرية: ٣٥.

٥٨-(٣) التواصل اللساني والشعرية: ٣٥، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، المرزوقي، سمير، شاكر، جميل، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٦م :١٠٦.

٥٩-(٤)التواصل اللساني والشعرية: ٣٥.

٦٠-(٥)الأسلوبية والأسلوب: ٦٧.

٢- الوظيفة الإفهامية:

تختص هذه الوظيفة بالمرسل إليه، وتبرز في الرسالة التي تسعى لإفهامه، والتأثير فيه؛ لذا أطلق عليها مصطلحا "الوظيفة الإفهامية"، و"الوظيفة التأثيرية". وبتأمل ذينك المصطلحين ودلالتهما، يتجلى المدلول العقلي في الأول منهما، والمدلول العاطفي في الثاني. بيد أنه يمكن استثمارهما لمقاربة النصوص الأدبية وغيرها(١)؛ ذلك أن مصطلح "الإفهامية" يفيد أن المقصود من هذه الوظيفة إفهام المتلقي وتحصيله المعاني التي يقصدها المتكلم، أما مصطلح "التأثيرية" فيشير إلى عملية التلقي على وجه الانفعال والتأثير السلوكي أو النفسي في العملية التواصلية (الخطابية)(٢).

وتتمظهر هذه الوظيفة في تركيبين إنشائيين بارزين-وفق مصطلحات البلاغة القديمة-، هما: الأمر والنداء؛ لذا لاتقبل قيمتها الإخبارية الإخضاع لأحكام تقييمية كالصدق والكذب مثلاً، مقارنة بالجمل الخبرية الخاضعة لهما؛ وعليه فقد هيمنت الوظيفة الإفهامية، وفرضت حضورها بكثافة في الأدب الملتزم، والروايات العاطفية؛ لأن هذين اللونين الأدبيين يعتمدان على مخاطبة الآخر، ومحاولة التأثير فيه، وإقناعه، أو إثارته.(٣)

وتستند الرسالة الإفهامية على عناصر أسلوبية، هي: التأثير، الإقناع، الإمتاع الإثارة.

١- التأثير: يرتكز **التأثير** على معادلة أسلوبية ذات طرفين متقابلين، هما: **المفاجأة والتشبع**. ويقصد **بالمفاجأة** "تولُّد غير المنتظر من المنتظر"(٤)؛ وذلك بإخراج الأمور المعقولة العادية؛ التي لا تلفت نظر القارئ أو السامع في نسق أسلوب مفاجئ مميز، يتشكل بتوافر العناصر المتضادة المتناغمة المتكاملة مع بعضها البعض(٥)، أو ما يمكن تسميته بـ"مبدأ تكامل الأضداد"(٦). وبذلك تسهم المفاجأة في حركية الخطاب، وتعزز تأثيره في المتقبل، وكلما كانت المفاجأة غير منتظرة، برزت أهميتها، وصار وقعها في نفس المتقبِّل أعمق(٧). أما **التشبُّع**، فيقصد به ضعف الطاقة التأثيرية للخاصية الأسلوبية؛ بسبب تواترها وتكرارها. فكلما تكررت الظاهرة الأسلوبية وتواترت، ضعفت روعة الرسالة وجمالياتها، وقلت حدة تأثيرها في مستقبلها(٨).

٦١-(١) التواصل اللساني والشعرية: ٣٩، معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول):١٤١، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا:١٠٦.

٦٢-(٢) نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي: ١٢٢.

٦٣-(٣) التواصل اللساني والشعرية:٣٩، قضايا الشعرية: ٢٩، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً:١٠٦.

٦٤-(٤)التواصل اللساني والشعرية:٤٠؛ نقلاً عن: محاولة في اللسانيات العامة، منشورات دومنوي، باريس، فرنسا، ١٩٧٠م: ٢٨٨.

٦٥-(٥)التواصل اللساني والشعرية: ٤٠.

٦٦-(٦)التواصل اللساني والشعرية:٤٠؛ نقلاً عن: محاولة في اللسانيات العامة:٢٨٨.

٦٧-(٧) التواصل اللساني والشعرية:٤٠، الأسلوبية والأسلوب: ٨٥-٨٦.

٦٨-(٨) الأسلوبية والأسلوب:٨٦، التواصل اللساني والشعرية:٤٠-٤١.

٢- الإقناع: من سمات الخطاب الإفهامي استعمال الحجج المنطقية وتوظيفها، بحيث يُحمِّل الباث/المرسل خطابه اللفظي المنجز شحنات منطقية تسهم في تسليم المرسل إليه بمدلول رسالته. وتزداد هيمنة التأثير الإقناعي باستخدام سبل الاستدلال والبرهنة، والبعد عن وسائل الإكراه والإجبار والقسر[١].

٣- الإمتاع: تهدف الرسالة الإمتاعية إلى إدخال النشوة في نفس المستقبِل؛ إذ تتحول الرسالة إلى نفثات وجدانية متتابعة، غايتها إرضاء عاطفة المتلقي، وتحقيق ارتياحه الوجداني[٢].

٤- الإثارة: تتولد الإثارة من خطاب ما عندما يتحول إلى عامل استفزاز يحرك في المستقبل نوازع ردود الأفعال[٣].

وتتنوع هيمنة العناصر الأسلوبية السابقة (التأثير، الإقناع، الإمتاع، الإثارة)، وفق نوع الخطاب المرسل، فما يستعمله الخطاب السياسي، غير ما يستعمله الخطاب الحِجَاجي، وما يستعمله الخطاب الشعري غير ما يستعمله الخطاب العِلْمي[٤].

٣- الوظيفة الانتباهية/وظيفة إقامة الاتصال:

"تتمحور الوظيفة الانتباهية حول ما يسميه (جاكبسون) بالقناة أو الصلة"[٥]، وترتبط بأنماط لغوية وظيفتها المحافظة على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من استمرار مرور سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي أرسلت به، وبذلك يكون دور تلك الأنماط خارج نطاق الخطاب الإبلاغي الهادف إلى تزويد المتلقي بقيم إخبارية[٦]؛ لذا يمكن القول: إن الوظيفة الانتباهية تهدف إلى تعزيز عملية التواصل بين المرسل والمرسل إليه، من خلال جملة من التبادلات اللغوية التي تؤكد استمرارية التواصل، مثل: أفهمت؟، أنت معي؟، هل تسمعني؟. كما تهدف إلى إثارة انتباه المخاطب والتأكد من أن انتباهه لم يرتخِ (قل، أتسمعني؟)[٧].

وقد تتحول "أداة التأكيد على سلامة الممر إلى رسالة لها مدلول عميق وطويل، يستمر مداها حواراً تامًّا، ويأخذ حيزًا كبيرًا وواسعًا في الفضائين الزماني والمكاني" [٨]؛ لتمديد الاتصال والتخاطب، والحفاظ عليه، والتأكد من استمرارية إصغاء المرسل إليه وإقباله على التواصل، من خلال تبادل تعابير وأساليب[٩] "متداولة في الحياة اليومية ومشتركة بين أفراد المجتمع، وهي عادة ما تتكون من كلمات ومفردات قبلية وجاهزة لها وظائف تواصلية معروفة من قبيل: عبارات المجاملة والمسامرة

٦٩-(١) التواصل اللساني والشعرية:٤١، الأسلوبية والأسلوب: ٨١، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د.عبدالرحمن، طه، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٠م :٣٨.

٧٠-(٢) التواصل اللساني والشعرية:٤١-٤٢، الأسلوبية والأسلوب: ٨٢.

٧١-(٣) الأسلوبية والأسلوب: ٨٢.

٧٢-(٤) التواصل اللساني والشعرية:٤٢.

٧٣-(٥)نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، بنكراد، سعيد، مجلة علامات، المغرب، العدد (٢٤)، ٢٠٠٥م:٧١.

٧٤-(٦) التواصل اللساني والشعرية:٤٣.

٧٥-(٧) قضايا الشعرية: ٣٠، نظرية التواصل اللساني: المفهوم والرؤية: ١٧٢٨.

٧٦-(٨)التواصل اللساني والشعرية:٤٤.

٧٧-(٩)قضايا الشعرية: ٣٠، نظرية التواصل اللساني: المفهوم والرؤية: ١٧٢٨، نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١٢٢.

والأدب والتحية والأسئلة عن الأحوال الشخصية وأحوال الطقس"[١]، وغيرها من التعابير والأساليب والأحاديث التي تعود إلى طبيعة طرفي الاتصال، وحينها تنعدم أهمية محتوى الرسالة فيها[٢].

وخلاصة القول: إن الوظيفة الانتباهية تهدف إلى أمرين، أولهما: التأكد من تفاعل المخاطب مع المتكلم، وإقباله عليه، وتواصله معه، وخلوه من التشتت. وثانيهما: تطويل الخطاب بجملة من العناصر اللغوية؛ لتعزيز ديمومة التواصل [٣]؛ لذا "يلاحظ مشاركة المتكلم والمتلقي في إنجاز هذه الوظيفة وتحققها"[٤].

ويشترك في استخدام هذه الوظيفة الإنسان العاقل، والطفل الصغير، والطيور الناطقة، وكأن (جاكبسون) يلمح بتلك السمة إلى أن هذه الوظيفة تقل عندها القدرات العقلية الموجهة في شكل صوري للبنية اللغوية المستخدمة؛ ذلك أن الطفل والطير لا ينويان تبليغ معلومة، أو التساؤل عن شيء، وإنما يهدفان إلى التواصل مع الآخرين؛ لتنفجر حينها جملة من الأصوات غير المفهومة، القابلة – في الوقت نفسه- للتأويل النفسي[٥]. وقد اختلف علماء اللسانيات النفسية في تأويل مقاصد تلك الأصوات غير المفهومة -من الطفل خاصة-، وقدموا عديدًا من التأويلات في سيكولوجية الطفل اللغوية [٦].

٤- الوظيفة المرجعية:

تعددت المصطلحات الدالة على هذه الوظيفة، منها: المعرفية، الإيحائية، السياقية، التعيينية، ورغم تعددها إلا أنها تشترك في ربط تلك الوظيفة بالمرجع/السياق؛ لذا توصف الوظيفة المهيمنة على الرسالة بالمرجعية حين تتجه الرسالة إلى السياق وتركز عليه.[٧] وإلى ذلك فقد اقترح بنكراد تسميتها بوظيفة التسمية[٨]. وعلل ذلك بأنها "وظيفة تسمي الأشياء بمسمياتها؛ لأن ما يهمها هو تزويد المتلقي بمعلومات صحيحة"[٩]؛ لذا وصفت بأنها "الوظيفة الأساسية للغة باعتبارها رموزا

٧٨-(١)نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٧١.

٧٩-(٢)قضايا الشعرية: ٣٠، نظرية التواصل اللساني: المفهوم والرؤية: ١٧٢٨.

٨٠-(٣) نظرية التواصل اللساني: المفهوم والرؤية: ١٧٢٨، ونظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي: ١٢٢.

٨١-(٤)نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي: ١٢٢.

٨٢-(٥) التواصل اللساني والشعرية:٤٤. ويمكن القول-بناءً على ذلك-إن الوظيفة الانتباهية "ليست سوى غرض من أغراض الكلام، وليست مقومة له، ولهذا فقد يقوم بها من لا ينتج كلاما مفيدا كالطيور والأطفال، ولهذا فالوظيفة الانتباهية لا يمكن أن تنفك عن الوظيفة المرجعية أبدا، بمعنى متى وجدت الوظيفة الانتباهية وجدت الوظيفة المرجعية وليس العكس". نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي: ١٢٢.

٨٣-(٦) التواصل اللساني والشعرية:٤٤.

٨٤-(٧) التواصل اللساني والشعرية:٤٥، الأسلوبية والأسلوب: ١٥٩، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٧٠، قضايا الشعرية:٣٠، معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول):١٤٠.

٨٥-(٨) التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٧٠.

٨٦-(٩)نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٧١.

وأشكالا ترجعنا إلى موجودات فيقع الربط في الرسالة بين هذه الرموز وبين الأشياء التي تحكي عنها"[١]؛ لذا لا تنفك عن هذه الوظيفة أي رسالة تواصلية[٢].

ويغلب على الوظيفة المرجعية أن تكون بصيغة إخبارية؛ ذلك أن أهم ما يميزها عن الوظائف الأخرى، اضطلاعها بوظيفة نقل الخبر إلى المتلقي، وهي الوظيفة الأساس في نظرية الإخبار والتواصل واللسانيات الوظيفية؛ لذا لابد من وجود مصدر أو مرجع تستقي منه الأخبار والمعلومات التي يراد إبلاغ المتلقي بها[٣]، إضافة إلى فهم سياق التخاطب، وفهم المعنى المقصود درءًا للغموض والالتباس الذي تُطبع به تراكيب اللغات الطبيعية وأساليبها. ومن مميزاتها -أيضاً- تحري الإجابة عن أسئلة مهمة (ما الغرض من التواصل؟ مثلاً)، وعرض معطيات وتفاصيل عن قضية ما. وتستعمل الوظيفة المرجعية في ذلك ضمائر: هو، هما، هم، هي، هن.[٤] ومن نماذج المرسلة ذات الوظيفة المرجعية: الروايات الواقعية، المقالات السياسية والاجتماعية، الأنباء، والتقارير[٥].

٥- وظيفة ما وراء اللغة:

من أجل فهم هذه الوظيفة وتطبيقاتها، يجب أن نميز بين استعمالين للغة، هما: حديث اللغة عن الأشياء أو الأفكار/الصور الذهنية، وحديث اللغة عن نفسها من خلال تفسير الكلمات، وتجلية المعاني غير المفهومة، أو التعريف بالمصطلحات ونحو ذلك؛ ذلك أن رسالة المتكلم قد تتضمن دوال غامضة، أو مصطلحات غير مفهومة، حينها يتساءل المتلقي عن تفسيرها أو بيان معناها، ثم يجيب عنه المرسل/المتكلم بشرحها وتفسيرها؛ ممارساً بذلك وظيفة ما وراء اللغة[٦]؛ التي تعددت مصطلحاتها الدالة عليها، ومنها: الوظيفة التعريفية، الوظيفة المعجمية، وظيفة اللغة الواصفة، الوظيفة الميتالغوية. بيد أن مدارها -رغم تلك التعددية- تأكد طرفي التخاطب من استعمالهما النمط اللغوي نفسه، وأن التخاطب بينهما قائم على التفاهم المتواصل، كأن يستخدم المستمع/المرسل إليه عبارات، مثل: ماذا تعني؟، إنني لا أفهمك، أنا لا أفهم ما تعني؟، ما الذي تريد قوله؟، ما تقول؟، ما ذا تريد أن تقول؟، أفهم من حديثك أنك تريد أن تقول؟، إلى غيرها من العبارات. أو أن يستخدم المتكلم/المرسل عبارات، مثل: أتفهم ما أريد قوله؟، هل تفهم ما أقول؟، أليس كذلك؟، أريد أن أقول، أو أقصد، أو

٨٧-(١)معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول):١٤٠-١٤٠.

٨٨-(٢) نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١٢٣.

٨٩-(٣)تتعدد أنواع المرجعيات حسب تنوع الخطاب؛ فقد تكون مرجعيات فلسفية أو اجتماعية أو علاقات موضوعية أوبنيات عميقة أو بنيات سطحية، وتستند في بعض نماذجها على الإحالة أو التناص مع الأقوال أو النصوص ونحو ذلك. اللغة الشعرية بين عبد القاهر الجرجاني ورومان جاكبسون: دراسة مقارنة:١١٣، أسلوب الاعتراض في شعر بشار بن برد دراسة في ضوء نظرية الاتصال لرومان جاكبسون، د. أمين، آمال فوزي محمد، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد (30)، العدد(117)، 2019م:٣٤١.

٩٠-(٤) نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٧٠-٧١، الأسلوبية والأسلوب: ١٥٩.

٩١-(٥) التواصل اللغوي ووظائف الاتصال في ضوء النظريات اللسانية:٥٨-٥٩.

٩٢-(٦) نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١٢٣، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، د. فضل، صلاح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج (٥)، العدد (١)، أكتوبر-ديسمبر، ١٩٨٤م:٥٥.

أعني أو استخدم هذه الكلمة أو تلك العبارة بهذا المفهوم، إلى غير ذلك من العبارات التي تسهم في تجلية استمرارية التواصل بينهما[١]. ويستخدم المتحدثون باللغة تلك العبارات (الميتالغة) وغيرها دون أن يدركوا ذلك؛ ذلك أن المتكلم أو السامع يحتاجان كثيراً إلى التأكد من أنهما يستخدمان الشفرة نفسها، فضلاً عن التحقق من الاستعمال الصحيح والدقيق للسنن التي يوظفان رموزها في العملية الاتصالية، حتى تتضح معانيها المستترة[٢]. وعليه فإن استخدام (الميتالغة) بين المرسل والمستقبل يشعرنا بحاجتهما إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للسَّنَن التي يوظفان رموزها في العملية التخاطبية[٣]. "ويمكن تصنيف هذه الأنماط من الخطابات ضمن الكلام عن الكلام نفسه، أو القول عن القول[٤]؛ ذلك أن اللغة –من حيث هي– "لأنها تملك جهازا مفاهيميا قادرا على وصف وتفسير كل الأشكال التواصلية اللفظية وغير اللفظية"[٥].

وتكثر الأنماط الخطابية التي تهيمن عليها وظيفة ما وراء اللغة في الرسالة التلقينية أو التعليمية؛ لذا تستخدم هذه الوظيفة بكثرة؛ لاكتساب اللغة الأم، وبخاصة عند الأطفال[٦].

٦– الوظيفة الشعرية:

تتولد الوظيفة الشعرية/الأدبية عن الرسالة نفسها؛ إذ تكون غاية في حدّ ذاتها، لا تعبر إلا عن نفسها، فتصبح بذلك هي المعنية بالدرس والمقاربة[٧]. وقد ذهب (جاكبسون) إلى أن كل رسالة لفظية –مهما كانت غايتها– تُكوِّنها الوظيفة الشعرية، ولا تكاد تغيب عنها، ولكن بدرجات متفاوتة، بيد أن هيمنتها المطلقة جلية في الشعر [٨]. وإلى ذلك فإن الوظيفة الشعرية قد توجد –بوسائل مختلفة– في الفنون الأخرى كالرسم، والموسيقى، والسينما وغيرها[٩].

٩٣–(١) الأسلوبية والأسلوب: ١٦٠، قضايا الشعرية:٣١، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة: ٧٢، نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي:١٢٣، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة:٥٥.

٩٤–(٢) علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة:٥٥، واللغة الشعرية بين عبدالقاهر الجرجاني ورومان جاكبسون: دراسة مقارنة:١١٤.

٩٥–(٣) التواصل اللساني والشعرية:٤٦.

٩٦–(٤)التواصل اللساني والشعرية:٤٧.

٩٧–(٥)نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٧٢.

٩٨–(٦) قضايا الشعرية:٣١، التواصل اللساني والشعرية: ٥١.

٩٩–(٧) الأسلوبية والأسلوب:١٦٠.

١٠٠–(٨) الأسلوبية والأسلوب:١٦٠–١٦١، التواصل اللساني والشعرية: ٥٢. ويرى (جاكبسون) أن قصر الوظيفة الشعرية على الشعر تؤدي إلى تبسيط مفرط ومضلل. كما يرى أن التحليل اللساني للشعر لا يقتصر على الوظيفة الشعرية؛ ذلك أن خصوصيات الأجناس الشعرية المختلفة تستلزم مساهمة الوظائف الأخرى إلى جانب الوظيفة الشعرية المهيمنة؛ فالشعر الملحمي –مثلاً–؛ المركز على الضمير الغائب يفتح المجال أمام مساهمة الوظيفة المرجعية، والشعر الغنائي الموجّه بضمير المتكلم شديد الارتباط بالوظيفة الانفعالية. قضايا الشعرية: ٣١–٣٣.

١٠١–(٩) المكان وشعريته في ضوء المنهج السيميائي (دراسة نموذجية في الشعر العربي والجزائري الحديث)، د.بلهاشمي، أمينة، دار المعتز للنشور والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م: ٢٩، نقلاً عن: مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكبسون من خلال كتابه "مقالات في الألسنية العامة"، منور، أحمد، مجلة اللغة والأدب، العدد (٢) جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٤م:٨٨.

وتُدرس الوظيفةُ الشعرية من خلال علم الشعرية/الشعريات[١]؛ وقد عرفه (جاكبسون) بقوله: "الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموما، وفي الشعر على وجه الخصوص"[٢]. وهو -أيضاً-"ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة"[٣]. "بيد أن ثمة أسئلة مهمة بعد تحديد ماهية علم الشعرية(الشعريات)[٤]، منها: ما موضوع ذلك العلم؟، وما معاييره التي تقيس بواسطته درجة تركيز الوظيفة الشعرية في رسالة ما بوصفها عنصرا داخل معادلة كلامية تُنسب إلى العنصر المهيمن فيها على العناصر الأخرى؟[٥].

وقد لخص (جاكبسون) موضوع علم الشعريات "في جملة واحدة: إن موضوع علم الأدب ليس الأدب، بل الأدبية، أي العوامل التي تجعل الأثر الأدبي أدبيا، أو بعبارة أخرى الميزات التي يكون بها الأثر أثرا أدبيا"[٦]، وبذلك حُصر علم الشعرية في نطاق النص، دون ما يتصل به من عوامل مباشرة أو غير مباشرة كالعوامل النفسة والاجتماعية أو غيرهما مما يخرج عن نطاق علم صناعة الأدب أو الأدبية، ويدخل في دائرة علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرهما[٧].

وقد "توصل(جاكبسون) إلى صياغة عوامل لسانية وقوانين مجردة تتحكم في صيرورة كل عمل فني يتحول بفعل قوة تأثيرها إلى أثر فني، مركزا في ذلك على بنية الشعر ليس من قبيل الحصر، وإنما باعتبارها الأكثر تعلقا بالوظيفة الشعرية؛ لأنها رسالة لفظية، وعمل إبداعي تتدخل فيه ذاتية المبدع لتنسج أبنيتها داخل نظام لساني معين"[٨].

وقد جلّى (جاكبسون) الوظيفة الشعرية استناداً على النمطين الأساسين لكل ممارسة لغوية وهما: الاختيار والتأليف/التركيب/التوزيع[٩].

١٠٢- (١) التواصل اللساني والشعرية: ٥٢. وقد أشار الطاهر بومزبر في (التواصل اللساني والشعرية) إلى ترجمة الشعرية (العلم) إلى شِعْرِيات عملاً بتوصيات ندوة اللسانية المنعقدة بتونس عام ١٩٧٨م، وخلاصة التوصية تقسيم مصطلح (poetics) إلى جزأين: الأول: (poetic)أي:شعري، والثاني:(**s**) وهي علامة الجمع في الإنجليزية على الوجه القياسي؛فيصير المصطلح (شِعرِي) في صيغة جمع الإناث (شِعْرِيَّات) على صيغة سيميائيات، لسانيات. التواصل اللساني والشعرية:٥٣؛ نقلاً عن: البدائل اللسانية في الأبحاث السيمائية الحديثة، د.بوحوش، رابح، ندوة حول السيميائيات، جامعة عنابة، تونس، ١٩٩٤م.

١٠٣- (٢)قضايا الشعرية:٧٨.

١٠٤- (٣)قضايا الشعرية:٣٥.

١٠٥- (٤)قصر (جون كوهن) في كتابه (بنية اللغة الشعرية) علم الشعرية على الشعر وحسب؛ لذا عرفه بقوله: الشعرية علم موضوعه الشعر. بنية اللغة الشعرية، كوهن، جان، ترجمة: الولي، محمد، العمري، محمد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٦م:٩.

١٠٦- (٥) التواصل اللساني والشعرية:٥٣.

١٠٧- (٦)الأسلوبية والأسلوب:١٧٢.

١٠٨- (٧) الأسلوبية والأسلوب:١٧٢.

١٠٩- (٨)التواصل اللساني والشعرية:٥٦.

١١٠- (٩) قضايا الشعرية: ٣٣، معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول):١٤٠. علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة:٥٥، علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات)، د.الكواز، محمد كريم ، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط١، ١٤٢٦هـ:٨٤.

– **الاختيار**: يمكن توصيفه بأنه "مجموعة كلمات مرتبة عموديا، يستطيع المتكلم أن يأتي بواحدة منها، في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام، وهي في الأصل الرصيد المعجمي للمتكلم الذي يقدر بموجبه على استبدال بعض الكلمات ببعض"[١] ؛ ذلك أن الإنسان وهو يتكلم يختار عناصر لغوية معينة، ويطرح أخرى من مجموع الوحدات التي تمدنا بها اللغة، وفق علاقة استبدال مقدرة؛ ومن ذلك أنه قد يختار مسنداً إليه (الولد، أو الطفل، أو الصبي)، ثم يختار مسندًا (جميل، أو وسيم، أو حسن)[٢].

– **التأليف/التوزيع/التركيب**: يمكن تصوره بأنه "ضم الكلمات بعضها إلى بعض، أو نظمها (كما تنظم الخرزة بالخرزة لتكون قلادة) بشكل أفقي، وهو عملية ثانية بعد عملية الاختيار، تتمثل في رصف الكلمات وترتيبها، حسب تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر مجالات التصرف، فمثلاً يتوجب على المتكلم أن يأتي بالمضاف إليه بعد المضاف، وصلة الموصول بعد الاسم الموصول، ولكن يُسمح له بأن يقدّم المفعول به على الفعل والفاعل، وأن يبني الفعل للمجهول. والعلاقات بين عناصر هذا المحور ركنية ؛ لأنها تخضع لقانون التجاور، ولأن دلالتها رهينة بما يجاورها. وتتميز العلاقات الركنية بكونها حضورية، أي يتحدد بعضها ببعض بما هو موجود، وبما اختياره فعلا"[٣].

ويتبين مما سبق أن اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية لا ينفصل عن توزيعها، بل يمتزج بها، ويتفاعل معها، وبذلك يكتسب النص طاقته التعبيرية الجمالية [٤] من وجهتين، هما: الألفاظ (أجزاء عملية الخلق الأدبي)، وتركيب تلك الأجزاء في النص، وحينها يكون الأسلوب محل تقاطع محورين، أحدهما: عمودي (محور/جدول الاختيار)، وثانيهما: أفقي (محور/جدول التوزيع)[٥]. وعليه "تزدوج الخصائص النوعية للأسلوب فتكون السمة الأساسية المميزة له هي مطابقة جدول الاختيار لجدول التوزيع في عملية البث الفني وهذه الظاهرة هي التي يلح عليها كل الأسلوبيين المعاصرين مما يجعلهم يعرِّفون الأسلوب بأنه الانتظام الداخلي لأجزاء النص في صلب علاقات متآلفة تُحددِّها نوعية بنيته الألسنية"[٦]. وقد أشار (جاكبسون) إلى ذلك في تعريفه للأسلوب بأنه إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع؛ ذلك أن ما يقصده (جاكبسون) أن اللغة الشعرية قادرة على خلق سلسة من العلاقات التركيبية، ما يؤكد أن الأسلوبية تشكل بُعْدًا لغويًّا مهماً لدراسة النص الأدبي عبر صياغته

١١١– (١) علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات):٨٤.

١١٢– (٢) معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول): ١٤٠.

١١٣– (٣)علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات): ٨٤–٨٥. و الأسلوبية والأسلوب:١٣٩–١٤٠.

١١٤– (٤) المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، د. المسدي عبد السلام، حوليات الجامعة التونسية، العدد (١٣) يناير ١٩٧٦م:١٥٩، المناهج الأسلوبية والنظريات النصية، العنبر، عبدالله، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مج (٤٣)، ملحق (٤) ٢٠١٦م: ١٨١٤.

١١٥– (٥) المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ:١٥٩، المناهج الأسلوبية والنظريات النصية، العنبر، عبدالله، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مج (٤٣)، ملحق (٤) ٢٠١٦م: ١٨١٤.

١١٦– (٦)المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ: ١٥٩–١٦٠.

اللغوية؛ لتجلية الأسس الموضوعية لبنيته الأسلوبية[١]، وتحقيقًا لمعيار منهجي مؤسس على اتحاد مستويين- كما أسلفت-، هما: (الأفقي والعمودي)؛ لإنتاج الوظيفة الشعرية بطريقة تمنحها، وتكسبها الهيمنة على النص الأدبي[٢]. وهنا أشير إلى أن محوري (الاختيار والتوزيع) يخضعان لأنظمة اللغة وضوابطها، التي تحدد للمتكلم بها الممكن وغير الممكن، دون الخضوع للعفوية أو الاعتباط [٣].

ويحدد قانون **الضغط** مفهومي الاختيار والتوزيع، ويؤثر فيهما. **وخلاصة ذلك القانون وأثره:** إن ضغط الرصيد المعجمي على المتكلم يتناسب عكسيًّا مع تقدمه في سلسلة الكلام. وبيان ذلك: أن ذلك الرصيد تتزاحم فيه الأفعال، والأسماء، والحروف. فإذا بدأت سلسلة الكلام باختيار فعل ما، انسحبت بقية الأفعال، وبقيت الأسماء والحروف، ثم إذا نطق بالاسم-الفاعل مثلاً-انسحبت بقية الأسماء، وهكذا كلما تقدمت سلسلة الكلام خف الضغط[٤].

أدوات الشعريات:

يقارب الدارس اللساني الرسالة/النص الأدبي لاستنباط أدوات الشعريات فيها، ومقاربتها، وتجلية قيمتها الفنية؛ من أجل توضيح العلاقات بين بنية اللغة وتشكلها المميز داخل الإبداع الأدبي؛ وصولا إلى التأويل العلمي، وفق مقولات: التوازي، تحليل العمق، تحليل سطح الخطاب.[٥]

-التوازي: [٦]

التوازي "مفهوم ألسني بلاغي، يتعلق ببنية العبارة ودلالتها، والخصوصية الأساسية له أنه تناظر بين جمل العبارة، يقوم على استعادة مخطط إسنادي واحد اسمي أو فعلي"[٧] في "تركيبين لغويين أو أكثر تجمع بينها علاقة التشابه أو التضاد المجسَّدة بالإيقاعات الصوتية التكرارية؛ مما يحقق تماسك النص وانسجامه"[٨]. ويقصد التوازي "إلى تأكيد الدلالة استناداً أو بواسطة

١١٧- (١) البلاغة والأسلوبية، د. عبد المطلب، محمد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط١، ١٩٩٤م: ١٨٨.

١١٨- (٢) المناهج الأسلوبية والنظريات النصية:١٨١٤.

١١٩- (٣) الأسلوبية والأسلوب: ١٤٠، علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات): ٨٥.

١٢٠- (٤) الأسلوبية والأسلوب: ١٤٠-١٤١، علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات): ٨٥.

١٢١- (٥) التواصل اللساني والشعرية: ٥٧-٥٨.

١٢٢- (٦)وردت في البلاغة العربية -مثلاً- مصطلحات دالة على مصطلح (التوازي)، منها: الموازنة، التناسب، المساواة، التقسيم. واستخدم المعاصرون مصطلحي: التوازي، التقطيع. بيد أن مصطلح (التوازي) هو الأقرب ملاءمة. وقد تلقى الأسلوبيون ذلك المصطلح، وعملوا على تطويره. شعر عبدالله حمادي (البنية والدلالة)، د.بقار، أحمد، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، ٢٠١٦م :٦٧.

١٢٣- (٧)النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، د.ذريل، عدنان، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ١٩٨٩م: ٢٧٨.

١٢٤- (٨)بلاغة التوازي في السور المدنية (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها)، إعداد: عبدالله، العربي، إشراف: أ.د.عبدالقادر، بوعزة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥/١٤٣٦هـ-٢٠١٤/٢٠١٥م :١٨.

التجنيس والمطابقة"[١]، إضافة إلى إشباع الرغبة السمعية لدى المتلقي، المتمثلة في توقع (غير شعوري/تلقائي) تتابع جملة من المقاطع المتناسقة، وفق نمط خاص محدد، سواء أكانت تلك المقاطع أصواتاً أم صوراً للحركات الكلامية، وحينها يكون المتلقي -بعد إشباع رغبته- مهيأً لتقبل تتابع جديد من النمط نفسه دون غيره، وذلك سر من أسرار التوازي؛ ذلك أنه يحقق استجابة لنزوع نفسي تلقائي لدى المتلقي[٢]. وتبرز أهمية التوازي -أيضاً-في أثره "في تماسك النص وانسجامه"[٣]، إضافة إلى أن أدبية الخطاب -كما يرى (جاكبسون)- تتولد من خلال خلقه للتناسبات التوزيعية؛ لذا اعتمد ذلك المبدأ في تحليلاته[٤].

ويتضمن التوازي عند (جاكبسون) مجموعة أدوات شعرية تكرارية، منها: الجناس والقافية والتصريع والسجع والتطريز والتقسيم والمقابلة والتقطيع والتصريع وعدد المقاطع أو التفاعيل و النبر والتنغيم، ويمكن لبنية التوازي استيعاب الصور الشعرية بما فيها من تشبيهات واستعارات ورموز، كما يمكن لبنية التوازي تخطي حدود البيت أو المقطوعة لاستيعاب القصيدة بأتمها حيث توازي مجموعة من الأبيات أو مقطوعة مجموعة أخرى ضمن القصيدة نفسها[٥].

تحليل العمق:

يهدف تحليل العمق إلى الكشف عن مدلول الكلمة ضمن الأنساق التركيبية، وتتجلى -بشكل خاص- في النظرية الدلالية السياقية (**Contextuelle**)؛ التي ترى أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة [٦]؛ فاللغة ليست قارة ثابتة، بل هي متحركة متطورة، ذلك أن قوانينها تحول بنيتها إلى بنية فاعلة إيجابية للإسهام في تكوين بناء النص وخلق دلالاته. [٧]

تحليل سطح الخطاب:

١٢٥- (١)النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق: ٢٧٨.

١٢٦- (٢) ظاهرة الإيقاع في الخطاب الشعري، أحمد، محمد فتوح، مجلة البيان، الكويت، العدد (٢٢٨) مارس، ١٩٩٠م:٤٣، القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة: قصيدة أنشودة المطر للسياب أنموذجا (بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم الأدب العربي)، إعداد: بن زينة، صفية، إشراف: أ.د.:عزوز، أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة ألسانيا وهران، الجزائر، ٢٠١٢/٢٠١٣م: ٦٣.

١٢٧- (٣)بلاغة التوازي في السور المدنية:١٩.

١٢٨- (٤) شعر عبد الله حمادي (البنية والدلالة):٦٨.

١٢٩- (٥) قضايا الشعرية: ٧-٨، التواصل اللساني والشعرية: ٥٨.

١٣٠- (٦) علم الدلالة، د.عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م:٦٨، نقلاً عن:

131- A note on some uses of the term meaning in Descriptive Linguistics, R. fowler, in word, No.21:418 ، Semantic Fields and Lexical Structure, A.Lehrer, Amsterdam-London,1974:١٧٤.

١٣٢-(٧) دليل الناقد الأدبي، د.الرويلي، ميجان، د.البازعي، سعد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م :٧١..

يتكون الخطاب من ثنائية، البنية والدلالة/المعنى، وتشكل البنية المظهر المادي المحمل بشحنات الدلالة، وتلك الثنائية لا ينفصل طرفاها ولا يندمجان؛ لذا فإن أي دراسة تهدف إلى تحقيق الشمولية والمنهجية والعلمية لابد لها من الاعتناء بسطح الخطاب كما تعتني بعمقه؛ ذلك أن كل طرف منهما يسهم في كشف جمالية الآخر(١).

أداوت التوازي في الفن الشعري:

تستند لغة الشعر المعبرة الأنيقة على نظام وقوانين تشكل أبنية توازيه، وتجعله خطاباً مميزاً عن النثر. وقد ذكر (جاكبسون) جملة من الأدوات التي تسهم في وجود التوازي الشعري وتفعله(٢)، وهي: التراكيب النحوية، والوحدات المعجمية، والإيقاعات الموسيقية الناتجة عن التنوعات الصوتية، والهياكل التطريزية(٣). وتلك الأدوات تكسب الأبيات المترابطة بواسطة التوازي انسجامًا واضحًا وتنوعًا كبيرًا في الآن نفسه(٤)؛ لذا قال (هوبكنس):"إن بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر"(٥).

المبحث الثالث: الوظائف الانفعالية في شعر العلاقات الأسرية:

تهدف الوظيفة الانفعالية/التعبيرية في نظرية التواصل عند جاكبسون- كما أسلفت- إلى الكشف عن ذاتية الخطاب لدى المرسل، من خلال مقاربة اختياراته اللغوية المعبرة عن قيمه وآرائه ومشاعره وأحاسيسه وانفعالاته إزاء الموضوعات المتحدِّث عنها في رسالته/خطابه. ومن تلك الانفعالات والأحاسيس والمشاعر: الفرح والاستياء والغضب والحزن والتوسل والاستعطاف والسخط والصمود والاستغراب والحيرة والاستخفاف والاستهزاء وغيرها، من خلال جملة من الأساليب والبنى كالآهات، والتعجبات، الضمائر وغيرها(٦).

وقد تضمن ديوان: "يا قبلة المجد" لحسين فطاني اثنين وخمسين (٥٢) نصًّا؛ لتجلية علاقته بأسرته: زوجته، أبنائه وبناته وأولادهم، إخوته، وأخواته وأسرهم، إضافة إلى والد زوجته، وأختها.

١- الوظائف الانفعالية في شعر العلاقة بالزوجة:

بث حسين فطاني في مدونته الشعرية مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته إزاء زوجه، وقيمه التي يؤمن بها في تلك العلاقة. ومن ذلك قصيدة "إيهٍ ثريا القلب أنت نعيمه"(٧)،

ومنها قوله:

١٣٣- (١) التواصل اللساني والشعرية: ٦٠، الأسلوبية والأسلوب: ١٤٤.

١٣٤- (٢) التواصل اللساني والشعرية:٦٢.

١٣٥- (٣) التواصل اللساني والشعرية:٦٢، وقضايا الشعرية:١٠٦.

١٣٦- (٤)قضايا الشعرية:١٠٦.

١٣٧- (٥)قضايا الشعرية:١٠٥-١٠٦.

١٣٨- (٦) نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة:٦٩-٧٠.

١٣٩- (٧)دون فطاني القصيدة وهو في القاهرة، وأرسلها إلى زوجته (الثريا) وهي في مكة المكرمة. ياقبلة المجد، حسين داود فطاني، مطبعة المحمودية، جدة، د.ط، ١٤١٥هـ:١٨٨.

قد عشتُ بالذكرى الجميلة أنتشي ذكرى جمالك والصبا الممراحِ
ولطالما أسهدت جفني ساهما لم أدرِ ما ليلي وما إصباحي
والبدر في أفق السماء شعاعه أمل وبين عيونه مصباحي
ما كنتِ إلا أنت فيه وإنني أسمو إليك رواح كل صباح[١]

تتجلى مشاعر فطاني وانفعالاته إزاء زوجه (الثريا) في جملة من الآليات اللغوية، استهلها باختيار الفعل (عشت) الدال في جذره (عيش) على معاني: الحياة، وما تكون به من المطعم والمشرب وغيرهما،[٢] وإلى ذاك فإن (الثريا) هي (انتشاء) فطاني وفرحه وتجليات سروره وأسباب حبوره[٣]، وذلك متجلٍ في قوله: "أنتشي". ففطاني جعل ذكريات زوجه حياة يتجاوز بها حزن الغربة وشدتها، وصيّر صور جمالها -التي لم تفارقه في غربته- نشوة تنشر الفرح والسرور في وحشة غربته. وقد عزز فطاني ذلك البوح الانفعالي بتكثيف حضور ضمائر المتكلم، ومن ذلك: (التاء) في الفعل "عشتُ"، و(أنا) المستتر في الفعل "أنتشي"، و(التاء) في "أسهدت"، و (الياء) في "جفني"، و(أنا) المستتر في الفعل "أدرِ"، و(الياء) في "ليلي"، و"إصباحي"، و"مصباحي"، و"إنني"، و(أنا) المستتر في الفعل (أسمو).

وفي قصيدة: "ورأيت في الوجه الجميل قصيدة" تبدو الوظيفة التعبيرية في استخدام أسلوب التعجب، وضمائر المتكلم، واختيار الدوال المعبرة. يقول فطاني:

حسناء، رائعة الجمال، كريمة لبس العفاف ثيابها فأجلها
نظرت إلى المرآة فاختالت بها ما كان أجملها وأحلى دلّها
والحسن أجمل ما نرى ألوانه مزهوة في موضع يحلو لها
ناجيتها فشربت من ألفاظها كأسا هو السحر المبين أحلّها
ورأت عظيم تحيّري وتولهي فرنت لتبصر في المشاعر فعلها[٤]

يتجلى التعجب في قوله "ما كان أجملها"[٥]، وقوله: "أحلى دلها"[٦]، وقد عزز استخدام دال (كان) التعبير عن مشاعر فطاني؛ ذلك أن صيغة التعجب انتقلت بعد دخول (كان) من انعدام الزمنية إلى دلالة المضي[١]؛ المرتبطة بالثبات والديمومة. إن إعجاب فطاني بزوجه بادئٌ في الماضي، وقارٌ ثابتٌ في الحاضر.

١٤٠- (١)ياقبلة المجد:١٨٨-١٨٩.

١٤١- (٢) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ:٦/ ٣٢٢، معجم اللغة العربية المعاصرة، د.عمر، أحمد مختار وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢/ ١٥٨٤.

١٤٢- (٣) معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/٢٢١٦.

١٤٣- (٤)يا قبلة المجد:١٦٩.

١٤٤- (٥)(كان) زائدة بين "ما" التعجبية وفعل التعجب، وتدل (كان) -في ذلك التركيب- على الزمن الماضي. النحو الوافي، د. حسن، عباس، دار المعارف، مصر، ط١٥، د.ت: ١/٥٨٠.

١٤٥- (٦)على تقدير: "ما كان أحلى دلها".

وتلمح الوظيفة التعبيرية -أيضاً- في ضمائر المتكلم، ومن ذلك: (التاء) في "ناجيتُها"، و "فشربتُ"، و(الياء) في "تحيري" و "تولهي"، فضلاً عن استخدام الدوال المعبرة، وقد سبق بيان أثر مزج (كان) بأسلوب التعجب، إضافة إلى اختيار دوال معبرة عن فرط الإعجاب، مثل: "حسناء"، "رائعة"، "الجمال"، "حسن"، "مزهوة"، "السحر المبين". إضافة إلى دلالة التقدير والاحترام والإجلال، مثل: "كريمة"، "أجلها". وبذلك يتجلى موقف فطاني من زوجه، ومشاعره النبيلة إزاءها.

ومن تجارب الوظيفة التعبيرية قصيدة: "وحديث الحب ما أعذبه"التي دونها فطاني إلى زوجه وهي بالطائف[٢].ومنها قوله:

في ربى الطائف هامت مهجتي ... رفرفت روحي إلى الحسن المبين
ودنت من أعين فتانة ... بين أحضان الحسان النائمين
أنة الشوق بقلبي ياله ... من محب خافق في كل حين
صادق العفة عذري الهوى ... قد سما بالروح بين المغرمين
هاتف بالحسن في دقاته ... نبرة الحب وترديد الحنين
وحديث الحب ما أعذبه! ... ورده صافٍ ومنكن المعين[٣]

تعاضدت الدوال مع أسلوب التعجب لإجلاء مشاعر فطاني، فدال "أنة" يحكي إخراج فطاني لأنفاسه بصوت يراوح بين التوجع والتَّحزُّن والألم وفرط الشوق، ثم عزز فطاني ذلك التعبير بالتعجب في قوله: "ياله" من حال قلبه الخافق شوقاً في كل حين. يمتد التعجب في البيت الرابع من ذلك القلب، الصادق، العفيف في حبه، السامي عن كل أدران العلاقات الإنسانية، المتسم بالصدق والوفاء والإخلاص في علاقته بزوجه؛ لذا هو هاتف بنبرة الحب والحنين، يختم فطاني تعبيره الصادق بالتعجب من جمال الحب الصادق وعذوبته التي تكسو النفس راحة وطمأنينة وصفاء يجلي أبعاد علاقة فطاني بزوجه.

واستندت تعبيرية فطاني في جملة من نصوصه على تكثيف ضمير المتكلم، كقصيدة:"وهمس لغاك في أذني مقيم"، ومنها:

بعادك هزّ صبري واصطباري ... وعلَّمني مقام الصابرينا
ولولا رحمة من فضل ربي ... ونور منه يهدي الطالبينا
لكنت أعيش في هَمٍ ووهمٍ ... وحمَّى الوهم داء الهائمينا
أخال اليوم يمضي من حياتي ... بدونك في ثوانيه سجينا
وليلي وَقْدُ أنجمِه اشتياقٌ ... كذاك يكون ليل العاشقينا

١٤٦- (١)بيان ذلك: أن صيغة التعجب -من حيث هي- لا تدل -على الأرجح- على زمن المضي ولا غيره؛ فهي إنشاء لمجرد التعجب وحسب، ولا أثر للزمن فيه. بيد أن دخول (كان)عليها نقلها إلى زمن المضي، فصارت صيغة التعجب واقعة في الماضي، ودالة عليه.النحو الوافي: ١/٥٨٠.

١٤٧- (٢)يا قبلة المجد:١٧٠.

١٤٨- (٣)يا قبلة المجد:١٧٠-١٧١.

ثم يقول:

أكـــاد لفـــرط إحساســـي وحسِّـــي أراكِ الآن بـــــــــينَ الأقربينـــــــــا

أتـــابعُ فـــي حنـــانٍ واشـــتياقٍ خُطَـــاك وذاكَ شـــأن الواصـــلينا[١]

لم يخل بيت من الأبيات السابقة من ضمير المتكلم [٢]؛ المعبر عن صدق مشاعر فطاني تجاه زوجه، وفرط تعلقه بها، وشدة شوقه إليها، وصدق مشاعره نحوها، وتأثره ببعدها عنه؛ إذ اهتزَّ صبره واصطباره؛ فعاد لتعلُّم مقامات الصابرين عبر العصور، والالتحاق بهم، وأسرته همومه وأوهامه وأحزانه، وسيطرت عليه، وذاك حال العاشقين، إلا أن الله تعالى تداركه بفضله ورحمته. وفطاني -إلى ذلك كله- يرى أيامه بدون زوجه سجنًا[٣]، بثوانيه ودقائقه وساعاته وأيامه؛ مشكلاً بذلك سجنًا زمنيًا متراكمًا، تسعى أنجم الليل إلى قطعه بإيقاد علامات الشوق الصادق إليها. وفطاني – أيضاً- لفرط إحساسه ومشاعره يكاد يراها ويتتبع خطواتها بحنان واشتياق ولهفة رغم بعدها، وما ذاك إلا دليل على صدق رغبته في وصلها، ورؤيتها. وتكثيف ضمير المتكلم متجلٍّ -أيضاً- في قصائد: "ترى من أنا"[٤]، "الحديث شجون"[٥]، "الذكريات أعيش بين بديعها"[٦].

٢- الوظائف الانفعالية في شعر العلاقة بالأبناء والبنات وأولادهم:

ارتبط الشاعر العربي-بعامة-بأبنائه وبناته، وعبر عن نزوعه العاطفي إليهم، ومشاعره الصادقة تجاههم[٧]، ومن ذلك تعبيره عن "مشاعر الحب، والعطف، والحنان، والخوف عليهم، والحرص عليهم من المخاطر"[٨].

وقد تضمن شعر فطاني جملة من التجارب السائرة على ذلك النهج، كقصيدة: "حسان فرحة روحي"؛

١٤٩- (١)يا قبلة المجد:٣٤٠-٣٤١.

١٥٠- (٢)صبري، اصطباري، علمني، ربي، لكنت، أعيش، أخال، حياتي، ليلي، أكاد، إحساسي، حسي، أراك، أتابع.

١٥١- (٣)ذلك المعنى من قولهم: "وخَيَّلَ عليه: شَبَّه. وأَخَال الشيءُ: اشتبه. يقال: هذا الأمر لا يُخِيل على أحد أي لا يُشْكِل. وشيء مُخِيل، أي: مُشْكِل. وفلان يمضي على المُخَيَّل، أي: على ما خَيَّلت، أي: ما شَبَّهَت، يعني على غرر من غير يقين". لسان العرب:١١/٢٢٧.

١٥٢- (٤)يا قبلة المجد:٢٠٢-٢٠٤.

١٥٣- (٥)يا قبلة المجد:٢٦٨-٢٦٩.

١٥٤- (٦)يا قبلة المجد:٣٢١. ولمزيد من تجارب الوظائف الانفعالية في شعر العلاقة بالزوجة؛ يا قبلة المجد: ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٦٨، ٢٧٥، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠.

١٥٥- (٧) مكانة الأبناء والحفدة في الشعر العربي، أرناؤوط، عبد اللطيف، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، سورية، العدد (٦٢٦) نوفمبر/تشرين الثاني، ٢٠١٥م: ٢١٨.

١٥٦- (٨)علاقة الشاعر العباسي بأسرته حتى نهاية القرن الرابع الهجري: دراسة في الرؤية والتشكيل الجمالي، المساعيد (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها) إعداد: ريم عوض ثاني، إشراف: أ.د. الدروبي، محمد محمود، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٥/٢٠١٦م: ٥٢.

التي دونها فطاني إلى ابنه حسان في يوم مولده. [١] وفيها يقول:

حســـــان فرحـــــة روحـــــي وبهجتـــــــــي وحنـــــــــاني
قدومـــــــه كـــــان ســـــعدًا للقلـــــب ممـــــا يعـــــاني

ثم يقول:

بُنـــــيَّ ذكـــــرك يبقـــــى بـــــــالحلم والاتـــــــزان
بنـــــي مجـــــدك يزهـــــو بـــــــالعلم والإيمـــــــان[٢]

تراكم الضمير المتكلم في البيت الأول من القصيدة؛ معبراً عن علاقة فطاني بابنه حسان، فهو فرحة روحه، وبهجته، وتجليات حنانه وعاطفته. واستندت تلك التراكمية على تركيب الإضافة؛ الذي تنوع بين إضافة مركبة، وأخرى بسيطة:

– الإضافة المركبة: وتتجلى في تركيب "فرحة روحي"؛ إذ استندت –ابتداءً– على إضافة الفرحة إلى الروح، ثم إضافة الروح إلى المتكلم/الشاعر.

– الإضافة البسيطة: وتبرز في تركيبين، هما: "بهجتي"، "حناني".

وقد أسهمت الإضافة بنوعيها في تعظيم صدق علاقة فطاني بابنه[٣]، وإن كان ظهور تلك الدلالة في الإضافة المركبة أكثر من الإضافة البسيطة.

كما تبرز عاطفة فطاني في اختيار التصغير لدال "بُنيّ"؛ وفي ذلك دلالة على التلطف مع ابنه، والتحبب إليه، والتذكير بقوة العلاقة بينهما. كما عبرت دلالة التصغير –أيضاً– عن مشاعر الحب والألفة والشفقة على الابن والحرص عليه، والرغبة في استماعه إلى النصح. وذلك متجلٍ في إضافته إلى نفسه بضمير المتكلم [٤].

ومن تجارب هذا السياق قصيدة: "سناء في حديقتها بين لعبها"؛ المعبرة عن تعلق فطاني بابنته سناء:

ســـــناء بـــــين زهرهـــــا وبـــــين تلـــــك الروضـــــة
مليكـــــة فـــــي حســـــنها ياحســـــن تلـــــك الطلعـــــة
وأمســـــكت فـــــي كفهـــــا بزهـــــــــــــــرة ووردة
طـــــورا تشـــــم هـــــذه والـــــــــورد ذات مـــــــرة

ثم يقول:

١٥٧– (١) يا قبة المجد: ٢١٢.

١٥٨– (٢)يا قبة المجد: ٢١٢–٢١٣.

١٥٩– (٣)من الأغراض البلاغية لتركيب الإضافة: التعظيم. مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن محمد، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: زوزو، نعيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م:١/١٨٧، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، د.أبو موسى، محمد محمد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م: ٢١٢.

١٦٠– (٤)للتوسع في دلالات التصغير: التصغير ودلالته البلاغية في البيان النبوي، د.مرعي، محمد عبود، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، مصر، المجلد (٣٣) العدد (١) مارس، 2020م: ٨٧، ٩٣.

ســـــــناء يـــــــا حبيبتـــــــي ومـــــــن لهـــــــا أنشـــــــودتي
إنـــــــي أراك دائمـــــــا فـــــــي خطـــــــوتي وفكرتـــــــي

إلى أن يقول:

يـــــا مهجتـــــي يـــــافرحتي يـــــا بهجتـــــي يـــــا طفلتـــــي[١]

إن سناء مليكة الحسن لدى والدها، حسنة الطلعة، تجلس في الروضة الغناء بين الورد والزهر، متنقلة بينها، تشم هذه مرة، وتشم تلك مرة؛ مجلية براءتها ونقاءها وطفولتها الصادقة، وهي -إلى ذلك- حبيبة والدها التي خصها بشعره وإبداعه وأناشيده التعبيرية الانفعالية، يراها -دائماً- في لحظات حركيته وتجليات سكونه، وهي -أيضاً- مهجته، وخالص حبه، وصادق فرحته، وأسباب سروره وفرحته وبهجته، وهي قبل ذلك وبعده طفلته التي لن تكبر أبداً. وقد استند فطاني في التعبير عن تلك المشاعر الأبوية الصادقة على اختيار الدوال المناسبة، كالزهر، والروضة، والحسن، والحبيبة، والمهجة، والفرح، والبهجة. إضافة إلى مزج جملة من تلك الدوال بضمير المتكلم لتعميق صورة التعلق بالابنة، ويتعزز ذلك بتراكمية الضمير في البيت الواحد، وتتابعه أحياناً كما في قوله: "**إني، أراك، خطوتي، فكرتي**"، وكذا قوله: " **يا مهجتي، يافرحتي، يا بهجتي، يا طفلتي** ".

وقد حرص فطاني على تصدير بعض قصائده بضمائر المتكلم؛ لإشهار مشاعره إزاء أبنائه وبناته. ومن ذلك تراكم ضمائر المتكلم في مطلع قصيدة "إلى سناء روحي". يقول فطاني:

يـــا ســـنا روحـــي ويـــا لـــذتها أنـــت لـــي فـــي الكـــون أنســـي وحيـــاتي[٢]

ويبرز دال الفداء في المدونة أداة تعبيرية عن عاطفة حب الأبناء والبنات، والتعلق بهم، كقول فطاني من قصيدة: "في ميلاد ابنتي سمر":

ســـمر بروحـــي أفتـــديك حبيبتـــي أنـــت المنـــى والبشـــر يـــوم لقـــاك[٣]

وإلى ذاك يبرز دال معبر آخر هو (الحب). يقول فطاني من قصيدة "طفلتي سمر":

أحبهـــــــا لعطفهـــــــا أحبهـــــــا للرقـــــــة
أحبهـــــــا للطفهـــــــا أحبهـــــــا للفطنـــــــة
أحـــــب منهـــــا نظـــــرة فيهـــــا عميـــــق الحكمـــــة[٤]

١٦١- (١)يا قبة المجد: ٢٦٤-٢٦٥.
١٦٢- (٢)يا قبة المجد: ١٨٠.
١٦٣- (٣)يا قبلة المجد: ٢٦٦.
١٦٤- (٤)يا قبلة المجد: ٢٨٨.

تكرر دال (الحب) خمس مرات في المقطع السابق من القصيدة؛ مجلياً عاطفة الأب تجاه ابنته. والمتأمل في استخدام دالي (الفداء-الحب) يلحظ أن فطاني لم يكتفِ بهما – على أهميتهما-؛ إذ عزز طاقتهما التعبيرية بضمير المتكلم المستتر (أنا)[١].

وقد تضمنت المدونة نصوصاً مزج فطاني فيها بين التعبير عن علاقته بزوجه وأبنائه وبناته؛ مجلياً بذلك عواطفه إزاءهم، وتعلقه بهم. ومن ذلك قوله:

عزيزتـــــــــي (ثريتـــــــــي) تحيـــــــــة وعافيـــــــــةْ
أبـــــــثُّ شـــــــوقي كلـــــــه والحـــــــب مـــــــلء قلبيـــــــه

ثم يقول:

ســـــــناء يـــــــا ســـــــنائيه حســـــــان يـــــــا حســـــــانيه
وأنـــــــت يـــــــا ســـــــمارتي وأنـــــــت يـــــــا وضـــــــاحيه
وأنـــــــت يـــــــا صـــــــغيرتي أفنـــــــان يـــــــا أفنانيـــــــه
اليـــــــوم عيـــــــد أمكـــــــم هـــــــل تعرفـــــــون مـــــــن هيـــــــه؟
هـــــــي الحنـــــــان كلـــــــه هـــــــي الأمـــــــاني الغاليـــــــه
هـــــــي الهـــــــدى فلتحفظـــــــوا لهـــــــا الأيـــــــادي الحانيـــــــه

إلى أن يقول:

هـــــــل تعرفـــــــون قـــــــدرها هـــــــي الثريـــــــا الغاليـــــــه[٢]

عبر فطاني عن حبه لأفراد عائلته؛ معدداً أفرادها؛ مبتدئاً بزوجه ثريا، منتقلاً إلى أبنائه وبناته: سناء، حسان، سمر، وضاح، أفنان. وقد وظف فطاني (هاء السكت/الوقف) [٣] لتعزيز تعبيره عن مشاعره، من خلال السمة الصوتية للهاء؛ ذلك أنها "امتداد للصوت الخارج من الرئتين، الذي يكون الإنسان قد حشده للنطق"[٤]، وبيان ذلك أنه بعد "انتهاء النطق يزفر

١٦٥- (١)لمزيد من تجارب الوظائف الانفعالية في شعر العلاقة بالأبناء والبنات؛ يا قبلة المجد: ٣٤٤-٣٤٥، ٣٤٩-٣٥١، ٣٥٨-٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٦-٣٧٧، ٣٨٢، ٣٩٨-٤٠٠.

١٦٦- (٢)يا قبلة المجد: ٣٥٢-٣٥٣.

١٦٧- (٣)هاء السكت: هاء تلحق أواخر بعض الكلمات عند الوقف عليها؛ لبيان الحركة أو حرف المد. مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط، وهي تشتمل على متن الشافية لابن الحاجب وخمسة شروح لها (شرح الشافية للعلامة الجاربردي، شرح الشافية للعلامة نُقره كار، حاشية على شرح الجاربردي لابن جماعة، المناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري، الفوائد الجليلة في شرح الفرائد الجميلة لإبراهيم الكرمياني)، حققها وضبطها واعتنى بها: شاهين، محمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠١٤م:١/٦٤٠. و الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، حسن بن قاسم، تحقيق:د.قباوة، فخرالدين، فاضل، محمد نديم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢م:١٥٢.

١٦٨- صوت الهاء في العربية، محمد، إبراهيم كايد، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، المجلد (١٤)، العدد (٢٤)، مايو، ٢٠٠٢م:٩٢١.

١٦٩- (٤)صوت الهاء في العربية:٩٢١.

الناطق ما تبقى من ذلك الهواء الذي احتشد في الفم فيسمع صوت الهاء الذي هو النفس"[١]. فصوت الهاء الساكن في نهاية الدوال في القصيدة السابقة معبِّر صوتي عن متانة علاقة فطاني بأسرته، وامتدادها.

أما المراوحة بين امتداد النفس قبل هاء السكت وانقطاعه بها؛ فتعبر عن مراوحة فطاني بين ألم البعد وقسوة الفراق[٢]، وبين أمل اللقاء، وشدة الشوق، وفرط التعلق؛ فصارت المراوحة -في إثر ذلك- معبرة عن نفسية فطاني وحالته التي يعيشها، وأحاسيسه التي يشعر بها[٣].

- الوظائف الانفعالية في شعر العلاقات الأسرية الأخرى:[٤]

لم يهمل فطاني التعبير عن علاقته بأمه وأبيه وإخوته وأخواته وأسرهم، ووالد زوجه وأختها، ومشاعره وعواطفه تجاههم.

يقول فطاني في قصيدة: "رائع الألحان" التي دونها في القاهرة ردًّا على قصيدة بعثها شقيقه:[٥]

يـــا صـــفي الـــنفس هـــل لـــي نفثـــة تمـــلأ الـــوادي بأنَّـــات الحنـــين؟
يـــا شـــقيق الـــروح هـــل لـــي نفثـــة تمـــلأ الـــدنيا بألحـــان الشـــجون؟
أنـــت قـــد أرســـلتها فـــي لوعـــة عـــرف الكـــون بهـــا نبـــل الـــرنين [٦]

عبر فطاني في التجربة السابقة عن علاقته بأخيه إبراهيم؛ فهو صفي روحه، وشقيقها، وملجأ نفثاته الصادقة؛ التي أرسلها إلى أهله من القاهرة.

باح فطاني -بعد ذلك- بمشاعره إزاء أمه:

قبَّلـــــت أقـــــدام أمٍّ حـــــرة وهبـــت أبناءهـــا كـــل الحنـــين
ســـلمت أمـــر بنيهـــا للـــذي يهـــب الـــرزق لكـــل العـــالمين
ودعتـــه فـــي خشـــوع عـــامرٍ وهـــو الـــرحمن يعطـــي الســـائلين[٧]

إن فطاني -وفق الأبيات السابقة- متعلق بأمه، مرتبط بها نفسياً وعاطفياً، مُقِرٌّ بفضلها -بعد الله تعالى- وأثرها في حياة أسرتها؛ لذا أرسل إليها رسالة الشوق والحب؛ مقبلاً أقدامها، معترفاً بحقها. ثم عبر-في النص ذاته-عن تعلقه ببقية أهله، يقول مصوراً انفعالاته:

١٧٠- (١)صوت الهاء في العربية:٩٢١.

١٧١- (٢)كتب فطاني القصيدة وهو في كولالمبور، وأرسلها إلى أسرته في القاهرة. يا قبلة المجد: ٣٥٢.

١٧٢- (٣)للتوسع في فكرة تعبير الهاء عن نفسية المتكلم: صوت الهاء في العربية: ٩٢٤. ولمزيد من تجارب الوظائف الانفعالية في شعر العلاقة بأفراد الأسرة (الزوج- الأبناء- البنات)؛ يا قبلة المجد: ١٧٤، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٨٠، ٣٢٨.

١٧٣- (٤)يقصد بها علاقات فطاني ببقية أفراد عائلته، وتشمل الأب، الأم، الإخوة، الأخوات وأسرهم، أهل الزوجة.

١٧٤- (٥) يا قبلة المجد: ٢١٨.

١٧٥- (٦)يا قبلة المجد: ٢٢٠.

١٧٦- (٧)يا قبلة المجد: ٢١٩.

مـــــن أخٍ تســـــعده ذكـــــراكم وهـــو فـــي البعـــد وفـــي القـــرب الأمـــين
شـــهد النيـــل بمـــا فـــي قلبـــه واســـتفاق النيـــل مـــن دمـــع هتـــون
أوجدتـــه لهفـــة الـــذكرى لكـــم وفـــراق الأهـــل والـــركن المكـــين

ثم يقول:

إيـــه يـــا نيـــل حنانيـــك فقـــد هزنـــي الوجـــد لأهلـــي الأكـــرمين
أنـــا مـــا عشـــت فنفســـي ملكهـــم ولهـــم قلبـــي وحبـــي والـــوتين[1]

فهو مرتبط بهم، صادق في علاقته بهم، إلى حد جعل ذكراهم مصدر سعادة لا تعاسة، ومنبع فرح لا حزن؛ ذلك أنها -الذكرى- تجلي وفاءه، وتبين صدقه، وتؤكد ارتباطه بهم.

أما الوالد الحاني الشفيق الصادق، فخصص له فطاني في قصيدته هذه أبياتاً، منها قوله:

ولـــي اليـــوم رجـــاء شـــفني أن تحيـــي ســـيدي البـــر الـــرزين
رحـــم الله أبـــي مـــن خصـــه بســـجايا كلهـــا خلـــق وديـــن[2]

نفث فطاني حبه لوالده، واعترافه بفضله، وما اتسم به من قيم ومبادئ زرعها في أفراد عائلته، فهو البر الرزين، ذو السجايا النبيلة الجامعة بين الخلق والدين.

وقد نالت علاقته ببقية أهله نصيباً من التجربة السابقة. يقول فطاني:

وجمـــيلا حيـــه فـــي رقـــة إنـــه فـــي الموضـــع الأســـمى المكـــين
وإذا حييـــت عنـــي صالـــحًا فتـــذكر أنـــه حصـــني الحصـــين
ثـــم أختـــيّ ومـــن يتبعهمـــا مـــن صـــغير وشـــباب وخـــدين
وبنـــو الأخـــوان لا أنســـاهم فـــي ربيـــع القلـــب هـــاموا متـــرفين
وبنـــات العـــم والخـــال ومـــن فـــي الســـجايا مثـــل عطـــر الياســـمين
وبنـــو الأعمـــام والخـــال ومـــن فـــي رُبـــى البيـــت مـــن الأهـــل قطينـــي[3]

لم يهمل فطاني ارتباطه النفسي وتعلقه الروحي بإخوته، وأخواته، وأبنائهم وبناتهم، وأعمامه وأخواله، وأبنائهم وبناتهم، ولم يكتفِ بذلك؛ إذ شمل بوحه الشعوري كل من تربطه به علاقة نسب.

إن فطاني مرتبط بعائلته في مفهوميها الضيق والواسع، متعلق بهم، صادق في التعبير عن حبهم، حريص على ألا ينسى أحداً منهم وهو يعبر عن مشاعره وبوحه.

١٧٧- (١)يا قبلة المجد: ٢١٩-٢٢٠.

١٧٨- (٢)يا قبلة المجد: ٢٢٠.

١٧٩- (٣)يا قبلة المجد: ٢٢٠-٢٢١.

يبرز ضمير المتكلم في التجربة السابقة أداة رئيسة للتعبير عن مشاعر فطاني وانفعالاته. وقد تنوعت تلك الأداة بين الضمير المنفصل (أنا) والضمير المتصل (الياء). وإلى ذاك فقد وظف فطاني دوالاً تجلي رغبته في التّصبر عن فراق أهله، كقوله:

إيـــهِ يـــا نيـــل حنانيـــك فقـــد هزنـــي الوجـــد لأهلـــي الأكـــرمين[١]

عبر دال (إيه)[٢] ودال (حنانيك)[٣] عن رغبة فطاني في ازدياد حنان النيل وتضاعف رحمته؛ حتى يقوى على مدافعة ألم الفراق، وتوقان النفس، وحنينها إلى لقاء الأهل.

ومن تجارب التعبير عن العلاقات الأسرية الأخرى قطعة: "والدي الحبيب"؛ التي عبر فيها عن مشاعره إزاء والد زوجه؛ جاعلاً زوجه أحمولة لتلك التجربة[٤]. يقول فطاني:

أبـــي برضـــاك عشـــت ولـــي فـــؤاد يحـــن إلـــى لقـــاء كـــل حـــين
وقـــد عـــودتني عطفًـــا ولطفًـــا وبـــرُّك يـــا أبـــي فرضـــي ودينـــي
وإن حكـــم الزمـــان ببُعـــد مثلـــي فأحســـب أن قربـــي فـــي حنينـــي
وأقســـم أن لـــي مـــن صـــدق حبـــي مـــن الـــرحمن لطفًـــا يحتـــويني[٥]

تبرز ملامح العلاقة الإيجابية بين فطاني ووالد زوجه –ابتداءً– في اختيار وسيلة التخاطب (لسان الزوجة)؛ وقد مكن الاستناد إلى تلك الوسيلة من توظيف آليات لغوية تجلي الوظيفة التعبيرية في النص، ومن ذلك ضمير المتكلم؛ الذي منح التجربة طاقة تعبيرية للبوح بأبعاد تلك العلاقة، إضافة إلى أسلوب القسم الظاهر؛ المسهم في توكيد المعنى، وإثباته، وإبراز الجد فيه[٦]، إضافة إلى تعزيز مصداقية المُقْسِم[٧](فطاني في هذه التجربة) في التعبير عن مشاعره وانفعالاته؛ ذلك أن المقسِم في أسلوب القسم "يضع نفسه موضع المؤاخذة إن لم يكن صادقًا فيما أقسم"[٨].

ويمكن اختزال ملامح العلاقة الإيجابية بين فطاني ووالد زوجه –استناداً على ما سبق– في الخطاطة الآتية:

دائرة العلاقة التفاعلية بين فطاني ووالد زوجه:

١٨٠– (١)يا قبلة المجد: ٢١٩.

١٨١– (٢)(إيه) كلمة استزادة واستنطاق، تقول لرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: (إيهِ). لسان العرب: ١٣/٤٧٤.

١٨٢– (٣)حنانيك، أي: تحنن علي مرة بعد أخرى، وحنانا بعد حنان؛ قال ابن سيده: يقول كلما كنت في رحمة منك وخير فلا ينقطعن، وليكن موصولا بآخر من رحمتك. لسان العرب: ١٣/١٣٠.

١٨٣– (٤)يقول فطاني: كتبتها كإهداء من زوجتي لوالدها عبد الحميد الخطيب وهو سفير في الباكستان. يا قبلة المجد: ٢٧٨.

١٨٤– (٥)يا قبلة المجد: ٢٧٨.

١٨٥– (٦)بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف،أ.د. بدر الدين، أميمة، مجلة جامعة دمشق،سورية، المجلد(٢٦)،العددان (٣–٤)، ٢٠١٠م: ٤٧.

١٨٦– (٧)مِصْداقِيَّة: مصدر صناعي من مِصْدَاق: مطابقة الفعل للقول، جدارة الشخص أو الأمر بأن يكتسب الثقة. معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/١٢٨٤.

١٨٧– (٨)أسلوب القسم في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، إعداد: الحارثي، علي بن محمد، إشراف، أ.د. فريد، فتحي عبدالقادر، كلية اللغة العربية (قسم الدراسات العليا)، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ/١٩٩١م: ١/٨٤.

ومن التجارب -أيضاً- قصيدة: "سهام يا ابنة ودي"؛ التي دونها في ابنة أخيه [(١)]. ومنها قوله:

لأجـــــل عينيـــــك إنَّـــــا نهـــــتم فيمـــــا طلبـــــت
ســـــهام يـــــا ابنـــــة ودّي أخـــــي الشـــــقيق علمـــــت
هديـــــة الوالـــــدين يـــــا نفـــــس طـــــاب وطبـــــت

وقوله:

ســـــهام يحلـــــو حـــــديثي إليـــــك هـــــلاً ســـــمحت

وقوله -أيضاً- بعد جملة من النصائح:

أصـــــدقتك القـــــول لكـــــن أطلـــــتُ هـــــلاً عفـــــوت
عـــــذري بـــــأني محـــــب أحـــــس مـــــا أحســـــت
أود لـــــو كنـــــت فكـــــرًا يهـــــيم فيمـــــا افتكـــــرت

إلى أن يقول:

أو نغمـــــة أو حـــــديثًا أو بســـــمة إن بســـــمت
أو نظـــــرة الحـــــب تبـــــدو منيـــــرة إن نظـــــرت
أو دعـــــوة فـــــي صـــــلاة صـــــليتها ودعـــــوت
إن الـــــودادِ لغـــــالٍ وللـــــود وفيـــــت
(الله) يرعـــــاك دومـــــا للحـــــب والبـــــر عشـــــت[(٢)]

سبقت الإشارة إلى أن الرسالة "إن هي توجهت بالتركيز نحو المرسل سادت وظيفتها الانفعالية/العاطفية"[(٣)]؛ وفطاني/المرسل قد خص تجربته -محل الدراسة- بالبوح عن مشاعره، وعواطفه إزاء (سهام) ابنة أخيه؛ مستعيناً بجملة من

١٨٨- (١)يا قبلة المجد: ٣٨٣.
١٨٩- (٢)يا قبلة المجد: ٣٨٣-٣٨٧
١٩٠- (٣)دليل الناقد الأدبي:٧٣.

الأدوات اللغوية، منها: ضمير المتكلم الجمعي منذ مطلع القصيدة، فسهام لم تنل اهتمام فطاني وحسب، بل نالت اهتمام العائلة كاملة، وفطاني جزء من ذلك الكل، ومعبر عنه، وإلى ذاك فإن التعبير بضمير الجمع بدل المفرد دال عن ابتهاج فطاني وفخره بانتمائه إلى تلك العائلة؛ إذ جعله فخرهم بسهام فخر له أيضاً. ومن الأدوات اللغوية -أيضاً- أسلوب التحضيض في قوله:"هلاَّ سمحت"، وقوله: "هلاَّ عفوت"؛ الدال على العرض، وطلب تحقق المطلوب بلطف وعطف وملاينة(١). وقد عزز فطاني دلالة العرض واللطف والعطف والملاينة بدال "سمحت" الدال على لين الجانب، والسهولة، والتيسير، والجود، والعطاء، والسخاء، وكرم الخلق، وسهولة التعامل مع الآخرين(٢)، إضافة إلى دال "عفوت"؛ الدال على الصفح، والحلم، والتسامح، والمسامحة، والسلام، والامتناع عن الإساءة(٣). ودلالة العرض ومعززتها الدلالية مرجحة لرغبة فطاني في البوح عن علاقته الصادقة بابنة أخيه؛ المتجلية في تلطفه معها، وعطفه عليها. وإلى ذاك فقد وظف فطاني -وهو يرتكز على الوظيفة الانفعالية- دال الحب باشتقاقات متعددة، منها: "المحب"، "الحب"، "للحب"، فضلاً عن استخدام دال "الوداد"؛ المعزز للتنوعات الاشتقاقية لدال "الحب"؛ وما ذاك التكثيف لدلالة الحب إلا تعبير عن مشاعره وعواطفه إزاء سهام ابنة أخيه. وقد ختم فطاني قصيدته بأسلوب يجلي وظيفة رسالته في القصيدة ويؤكدها، وهو أسلوب الدعاء في قوله:

(الله) يرعـــــــــــاك دومـــــــــــا للحـــــــب والبـــــــر عشـــــــت(٤)

الخاتمة

وبعد، فقد قارب البحث شعر العلاقات الأسرية في ديوان: "يا قبلة المجد" لحسين فطاني؛ لاستجلاء الوظائف الانفعالية فيه والأساليب اللغوية المعبرة عنها، إضافة تأكيد أهمية التواصل اللغوي، وأثره في نقل الأفكار والمعاني، وتعزيز العلاقات بين البشر، وإجلاء القيم والمبادئ والمشاعر والانفعالات عامة.

نتائج البحث:

١- لم ينفك النص الأدبي -من حيث هو بناء لغوي- عن الوظيفة الأساس للغة، وهي: التواصل.

٢- تفاوتت نسبية حضور الوظائف اللغوية في المدونات الشعرية؛ فالوظيفة الانفعالية-مثلاً- بارزة مقارنة بالوظيفة المرجعية.

٣- إمكانية مقاربة الظواهر الأسلوبية في المدونات الأدبية، وفق نظرية الاتصال اللغوي على مقاربة الظواهر الأسلوبية.

٤- الوقوف على الأساليب اللغوية المعبرة عن مشاعر فطاني وعواطفه تجاه أسرته.

٥- بيان أنماط العلاقات بين حسين فطاني وأفراد أسرته.

١٩١- (١)للاستزادة في دلالة العرض؛ النحو الوافي: ٣٦٩/٤، ٥١٢-٥١٦.

١٩٢- (٢)معجم اللغة العربية المعاصرة: ١١٠٤/٢-١١٠٥، ١١٢٥.

١٩٣- (٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٨٠/١، ٥٥٢، ١١٠٥/٢، ١٢٨٢، ١٢٩٩، ١٥٢٢،

١٩٤- (٤)يا قبلة المجد: ٣٨٧. ولمزيد من تجارب الوظائف الانفعالية في شعر العلاقات الأسرية الأخرى؛ يا قبلة المجد: ٢٦٢-٢٦٣، ٢٧٩، ٣٨٨-٣٩٣.

٦- الوقوف على الأسس التواصلية بين المرسل/فطاني والمرسل إليه؛ المتنوعة بين الظهور والخفاء من خلال مقاربة الوظيفة الانفعالية/التعبيرية.

٧- استجلاء أثر التواصل اللغوي في تعزيز العلاقة بين المرسل/فطاني وأفراد أسرته، وأثر ذلك في تعزيز التآلف بينهم.

٨- تجلية جملة من السمات الذاتية لحسين فطاني، والقيم الخلقية التي يتسم بها، ومنها: الوفاء للأسرة وأفرادها.

التوصيات:

١- أهمية مقاربة وظائف التواصل اللغوي في المدونات الأدبية، وكشف الجماليات الفنية فيها.

٢- تعدد الوظائف اللغوية في المدونات الشعرية، يجعلها قمينة بالبحث والمقاربة.

٣- تَضَمُّن شعر حسين فطاني العديد من الوظائف التواصلية، الجديرة بالدراسة والبحث، كالوظيفة الإفهامية، والوظيفة الانتباهية، والوظيفة المرجعية.

- المصادر والمراجع

١- أولا: المصادر:

٢- ياقبلة المجد، حسين داود فطاني، مطبعة المحمودية، جدة، د.ط، ١٤١٥هـ.

٣- ثانيا: المراجع:

٤- الاتصال اللغوي في القرآن الكريم -دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات-، د.الحارثي، فهد محمد، منتدى المعارف، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٥- استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، د. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٦- إسقاط النظرية التواصلية لرومان جاكبسون على العملية التعليمية، ابن عائشة، ستي، بن يشو، جيلالي (مشرف)، مجلة الموروث، العدد (٥)، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين، جوان، ٢٠١٧م.

٧- أسلوب الاعتراض في شعر بشار بن برد دراسة في ضوء نظرية الاتصال لرومان جاكبسون، د.أمين، آمال فوزي محمد، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر،المجلد (30)، العدد(117)، 2019م.

٨- أسلوب القسم في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، إعداد: الحارثي، علي بن محمد، إشراف، أ.د. فريد، فتحي عبدالقادر، كلية اللغة العربية (قسم الدراسات العليا)، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٩- الأسلوبية والأسلوب، د. المسدي، عبد السلام، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، د.ت.

١٠- الأسلوبية وتحليل الخطاب، د.العياشي، منذر، ط١، حلب، سورية، مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٢م.

١١- الأصول -دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة، البلاغة-، د.حسن، تمام، عالم الكتب، القاهرة، د.ط.، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٢- الألسنية (علم اللغة الحديث) د.زكريا، ميشال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لينان، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٣- بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني)، أ.د.الفيل، توفيق، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط.، ١٩٩١م.

١٤- بلاغة التوازي في السور المدنية (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها)، إعداد: عبدالله، العربي، إشراف: أ.د.عبدالقادر، بوعزة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥/١٤٣٦هـ-٢٠١٤/٢٠١٥م.

١٥- بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، أ.د. بدر الدين، أميمة، مجلة جامعة دمشق، سورية، المجلد (٢٦)، العددان (٣-٤)، ٢٠١٠م.

١٦- البلاغة فنونها وأفنانها، د.عباس،فضل حسن،دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٧- البلاغة والأسلوبية، د. عبد المطلب، محمد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط١، ١٩٩٤م.

١٨- بنية اللغة الشعرية، كوهن، جان، ترجمة: الولي، محمد، العمري، محمد، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٨٦م.

١٩- التصغير ودلالته البلاغية في البيان النبوي، د.مرعي، محمد عبود، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، مصر، المجلد (٣٣) العدد (١) مارس، 2020م.

٢٠- التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، بومزبر، الطاهر بن حسين، ط١، لبنان، الجزائر، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١- التواصل اللغوي ووظائف الاتصال في ضوء النظريات اللسانية، د. صادق، فاطمة الزهراء، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر، العدد (٢٨)، يونيو حزيران جوان، ٢٠١٧م.

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، حسن بن قاسم، تحقيق: د. قباوة، فخر الدين، فاضل، محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٣- حسين فطاني (١٣٣٥ - ١٤١٢هـ) حياته وشعره (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي)، إعداد: الخليفة، إيمان بنت سالم، إشراف: د. حسانين، حمدي أحمد، قسم الأدب، بكلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٤- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د.أبو موسى، محمد محمد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٥- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، د. الغذامي، د. عبد الله، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٨م.

٢٦- دليل الناقد الأدبي، د.الرويلي، ميجان، د.البازعي، سعد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م.

٢٧- شعر عبدالله حمادي (البنية والدلالة)، د.بقار،أحمد، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، ٢٠١٦م.

٢٨- صوت الهاء في العربية، محمد، إبراهيم كايد، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، المجلد (١٤)، العدد (٢٤)، مايو، ٢٠٠٢م.

٢٩- ظاهرة الإيقاع في الخطاب الشعري،أحمد، محمد فتوح،مجلة البيان،الكويت، العدد (٢٢٨) مارس، ١٩٩٠م.

٣٠- علاقة الشاعر العباسي بأسرته حتى نهاية القرن الرابع الهجري: دراسة في الرؤية والتشكيل الجمالي، المساعيد (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها) إعداد: ريم عوض ثاني، إشراف: أ.د. الدروبي، محمد محمود، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٥/٢٠١٦م.

٣١- علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات)، د.الكواز، محمد كريم ، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٢- علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، د. فضل، صلاح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج (٥)، العدد (١)، أكتوبر-ديسمبر، ١٩٨٤م.

٣٣- علم الدلالة، د.عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

٣٤- عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، زيان، ليلى، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث بغزة، المجلد (٢)، العدد (١) مارس، ٢٠١٦م.

٣٥- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د.عبدالرحمن، طه، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٠م.

٣٦- القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة: قصيدة أنشودة المطر للسياب أنموذجا (بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم الأدب العربي)، إعداد: بن زينة، صفية، إشراف: أ.د.:عزوز، أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة ألسانيا وهران، الجزائر، ٢٠١٢/٢٠١٣م.

٣٧- قضايا الشعرية، جاكبسون، رومان، ترجمة: الولي، محمد، حنون مبارك، ط١، الدار البيضاء-المغرب، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨م.

٣٨- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٩- اللغة الشعرية بين عبدالقاهر الجرجاني ورومان جاكبسون: دراسة مقارنة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ل.م.د، إعداد: عامر، أحمد، إشراف: أ.د. كاملي، بلحاج، كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليباس- سيدي بلعباس، الجزائر، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ، ٢٠١٦-٢٠١٧م.

٤٠- اللغة، التأويل والتواصل في رحال الموروث اللساني العربي (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية)، إعداد: مداني، ليلى، إشراف أ.د. مسعود، أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران-١- أحمد بن بلة، الجزائر، ٢٠١٦/٢٠١٧م.

٤١- مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط، وهي تشتمل على متن الشافية لابن الحاجب وخمسة شروح لها (شرح الشافية للعلامة الجاربردي، شرح الشافية للعلامة نُقره كار، حاشية على شرح الجاربردي لابن جماعة، المناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري، الفوائد الجليلة في شرح الفرائد الجميلة لإبراهيم الكرمياني)، حققها وضبطها واعتنى بها: شاهين، محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠١٤م.

٤٢- مدخل إلى اللسانيات، د. علي، محمد محمد يونس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان،، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٣- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، المرزوقي، سمير، شاكر، جميل، دار الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية) بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٦م.

٤٤- معجم اللغة العربية المعاصرة، د.عمر، أحمد مختار وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٥- معجم لمصطلحات النقد الحديث (قسم أول)، د. صمود، حمادي، مجلة حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، العدد (١٥)، يونيو، ١٩٧٧م.

٤٦- مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن محمد، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: زوزو، نعيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٤٧- المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، د. المسدي عبد السلام، حوليات الجامعة التونسية، العدد (١٣) يناير ١٩٧٦م.

٤٨- المكان وشعريته في ضوء المنهج السيميائي (دراسة نموذجية في الشعر العربي والجزائري الحديث)، د.بلهاشمي، أمينة، دار المعتز للنشور والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٤٩- مكانة الأبناء والحفدة في الشعر العربي، أرناؤوط، عبد اللطيف، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، سورية، العدد (٦٢٦) نوفمبر/تشرين الثاني، ٢٠١٥م.

٥٠- المناهج الأسلوبية والنظريات النصية، العنبر، عبدالله، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مج (٤٣)، ملحق (٤) ٢٠١٦م.

٥١- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، د. المتوكل، أحمد، ط١، الرباط-المغرب، مكتبة الأمان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٥٢- مهارات الاتصال اللغوي، د.حسين، عبدالرزاق، العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥٣- النحو الوافي، د. حسن، عباس، دار المعارف، مصر، ط١٥، د.ت.

٥٤- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون: دراسة ونصوص، بركة، فاطمة الطبال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٥- نظرية التواصل اللساني (المفهوم والرؤية)،م.م.الذبحاوي، علي جواد، أ.د.البشير، بشرى محمد طه، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، العراق، العدد(٣٨)، نيسان، ٢٠١٨م.

٥٦- نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، بنكراد، سعيد، مجلة علامات، المغرب، العدد(٢٤)، ٢٠٠٥م.

٥٧- نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي، محمود، نشأت علي، حمدامين، دلدار غفور حمد، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين- أربيل، العراق، المجلد 18، العدد 1 (28 فبراير/شباط 2014)، جامعة صلاح الدين قسم النشر العلمي، ٢٠١٤م.

٥٨- النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، د.ذريل، عدنان، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ١٩٨٩م.

٥٩- مراجع وسيطة عربية:

٦٠- البدائل اللسانية في الأبحاث السيمائية الحديثة، د.بوحوش، رابح، ندوة حول السيميائيات، جامعة عنابة، تونس، ١٩٩٤م.

٦١- محاولة في اللسانيات العامة، منشورات دومنوي، باريس، فرنسا، ١٩٧٠م.

٦٢- مفهوم الخطاب الشعري عند رومان جاكبسون من خلال كتابه "مقالات في الألسنية العامة"، منور، أحمد، مجلة اللغة والأدب، العدد (٢) جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٤م.

٦٣- مراجع وسيطة غير عربية:

64- George Mounin, Dictionnaire De la linguistique. P (314) universitaire de France. (1974) France.

65- Dominique maingueneau. Les termes cles l Anlyse Du Discours P.26 Seuil 1996 Paris France.

66- A note on some uses of the term meaning in Descriptive Linguistics, R. fowler, in word, No.21:418.

67- Semantic Fields and Lexical Structure, A.Lehrer, Amsterdam-London,1974.